قرآن ربك
أيها المسلم


سورة فاتحة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم (1)
الحمد لله رب العالمين (2) الرحمن
الرحيم (3) مالك يوم الدين (4)
إياك نعبد وإياك نستعين (5)
اهدنا الصراط المستقيم (6)
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين (7)


سورة البقرة مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم
الم (1) ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين (2) الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك وبالآخرة
هم يوقنون (4) أولئك على هدى

عبد العليم عبد الرحمن السعدي

الأنبار - رمادي
الطبعة الأولى

www.iqra.ahlamontada.com
منتدى اقرأ الثقافي

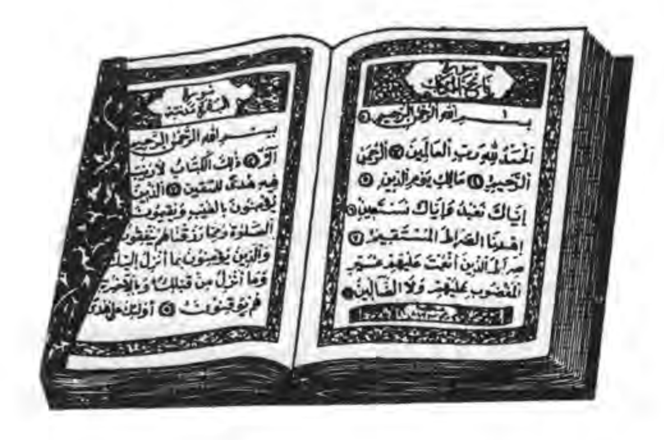
منتدى اقرأ الثقافي

----

www.iqra.ahlamontada.com



قرآنُ رَبِّكَ
أيُّهـا المُسْلِم



عبدالعليم عبدالرحمن السعدي

الأنبار ـ رمادي

الطبعة الأولى

ملاحظة :ـ الهوامش في نهاية الكتاب من صفحة ٦٧ الى صفحة ٧٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدمة

الحمـدُ لله الـذي أنـزل على خاتم الأنبيـاء والـرسل أكمل كتاب، فكشف به ظلمــات الجهل وأسبـاب العـذاب، وأنـار الـدرب للسـائـرين الى الله الملك الـوهـاب، فقـال سبحانه وتعالى (كتاب أنزلناهُ اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب).

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الى يوم المرجع والمآب.

وبعد: فما أكثر الكتب المؤلفة في بيان علوم القرآن الكريم وتفسيره وتجويده ومختلف مواضيعـه، والتي قد تكلّم بهـا العلمـاء الاعـلام قدامى ومحـدثـون المسهب منهــا والمختصــر، وسيبقى العلمــاء والكتـاب يكتبـون ويفسّـرون ويحققـون وينهلون من عجـائب القرآن الكريم التي لا تنتهي، ومن علومه التي لا يمكن للبشر القاصر أن يدرك الحقيقة الآلهية في القرآن الكريم. الى أن يرث الله الأرض ومن عليهـا، لأن القـرآن الكـريم، مملوء بحـريـة العقـل والتفكيـر المطلق، وتـوسعـة نطاق العلم والمعلومات ورابطة الأخوة والمساواة، والشرائع الآلهيـة والقـوانين الدينية والمدنية والعلوم الرياضية والطبيعية، لم يغادر صغيرة ولا كبيـرة الا أحصـاهـا، جعله الله تعـالى ريّـاً لعطش العلمـاء، وربيعاً لقلوب الفقهــاء، برهـانـاً لمن تكلم به، وشـاهـداً لمن خاصم به، علمـاً لمن وعى، وحديثاً لمن روى، وحكماً لمن قضى. فهو كما قال عنه رسول الله ﷺ: كتابُ الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركـه من جبـار قصمـه الله ومن ابتغى الهـدى في غيـره أضله الله وهـو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنـة، ولا تشبـع منـه العلمـاء، ولا يخلقُ على كثـرة الردّ، ولا تنقضي عجـائبـه، وهـو الذي لم تنته الجنّ اذ سمعته حتى قالوا (إنا سمعنا قرآناً عجبـاً يهـدي الى الـرشـد فآمنـا به) ومن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى الى صراط مستقيم).

وقـد قال ابن مسعـود رضي الله عنـه : إذا اردتم العلم فاثيـروا القرآن فان فيه علم الأوّلين والآخرين .

الا أني أردت ان أتشـرف بخـدمـة القرآن الكريم ـ عسى الله أن يجعلني من خدمته ـ عن طريق كتابةٍ وجمع جزء يسير من مواضيع علومه المختلفةمحاولاً ـ بعون الله ومشيئته ـ عرضها بطريقة مبسطة وعبارات واضحة لتصبح سهلة القراءة والفهم، سريعـة المأخذ والأدراك،للذين يبغـون معـرفـة شيء عن أمـامهم ودستورهم في هذه الحياة. ألا وهو القرآن الكريم ـ والله الموفق ومنه العون والسداد.

﴿ المؤلف ﴾
عبدالعليم عبدالرحمن السعدي
إمام وخطيب جامع محمد عارف
الرمادي ـ العـراق

آيات وأحاديث في فضائل القرآن الكريم

وردت آيات وأحاديث في فضائل القرآن الكريم نذكر بعضاً منها :-

من الآيات :-

١ - قال الله تعالى [إنَّ الذينَ يَتلُونَ كتابَ اللهِ، وأقامُوا الصّلاةَ، وأنفقُوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً يرجون تجارةً لن تبور، ليوفِّيهم أجُورَهم ويَزيدَهم من فضله، انه غفورٌ شكور][١]

٢ - قال الله تعالى [ولقد آتيناكَ سَبْعاً من المثاني والقرآنَ العظيمَ][٢] .

٣ - قال الله تعالى [إنَّ هذا القرآنَ يهدي للتي هي أقومُ][٣] .

٤ - قال الله تعالى [وننزِّلُ من القُرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين][٤] .

٥ - قال الله تعالى : [إن هو إلّا ذكرٌ وقرآنٌ مبينٌ][٥] .

٦ - قال الله تعالى [لو أنزلنا هذا القرآنَ على جَبَلٍ لرأيتهُ خاشعاً متصدعاً من خشية الله][٦] .

٧ - قال الله تعالى [قرآناً عَربياً غير ذي عوج][٧] .

٨ - قال الله تعالى [إنّا نحنُ نزلنا الذكر وإنّا لهُ لحافظون][٨] .

ومن الأحاديث :-

١ - عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :-
(مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجّة: ريحها طيّبٌ وطعمها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلوٌ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مُرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريحٌ وطعمها مُرٌّ) متفق عليه .

٢ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال؛ قال رسول الله ﷺ (خيرُكم من تعلَّم القرآن وعلَّمهُ) رواه البخاري .

٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفَرةِ الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتعُ[٩] فيه وهو عليه شاقٌ لَهُ أجران) متفق عليه .

٤ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (إن الله يرفَعُ بهذا الكتاب أقواماً ويضعُ به آخرين) رواه مسلم .

٥ ـ وعن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (اقرءوا القرآن فأنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابه) مسلم .

٦ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال (لا حسد الا في آثنتين . رجلٌ آتاهُ الله القرآن فهويقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) (متفق عليه) .

٧ ـ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنةٌ والحسنةُ بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم : حرفٌ ، ولكن : ألِفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميم حرفٌ) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٨ ـ عن آبن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٩ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال (يقال لصاحب القرآن اقرأ وآرقَ ورتّل كما كُنتَ ترتلُ في الدُنيا ، فان منزلتك عند آخرِ آيةٍ تقرؤها) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح .

١٠ ـ عَن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يقول الله تعالى (مَن شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

القـرآن حصنٌ وشفاء

القـرآنُ الكـريمُ كمـا هو شفـاء للقلوب من الأحقاد والضغائن والنزوات، هو شفـاء للأبـدان من الأمـراض والعلل والأسقام، قال الله سبحانه وتعالى (وننزلُ من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين).

وقـد ثبتت في السنّـة النبوية (الرُقية) بقراءة القرآن الكريم، واستحباب قراءة بعض السـور والآيـات على المـرضى وأصحاب العلل. قال الامامُ النووي في كتـابـه التبيـان (يستحب أن يقـرأ عند المريض بالفاتحة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح فيها «وما أدراك أنها رُقية».

ويستحب أن يقـرأ عنـده قل هو الله أحـد، وقـل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، مع النفثِ[١٠] في إليدين، فقد ثبت ذلك في الصحيحين من فعل الرسول ﷺ.

فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ «كان اذا آوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما، قـل هـو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» رواه البخاري ومسلم في صحيحهما[١١].

وعن طلحة بن مطرف قال: كان المريض اذا قرىء عنده القرآن وجد لذلك خفةً، فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت أني أراك اليوم صالحاً، فقال أني قرىء عندي القرآن)[١٢].

وحكي عن الشـافعي رحمـه الله انـه شكا اليه رجل رمَداً فكتب اليه في رقعةٍ (بسم الله الـرحمن الـرحيم) (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) (للذين آمنوا هُدىً وشفاء) فعلق الرجل ذلك عليه فبرأ)[١٣].

وروى ابن قتيبـة، قال كان رجـل من الصـالحين يحب الصلاة بالليل وتثقل عليه، فشكا ذلك لبعض الصالحين، فقال. اذا آويت الى فراشك فآقرأ (قل لو كان البحـر مداداً لكلمـات ربي)[١٤] الى قولـه (مـددا) ثم أضمر، في أي وقت أضمرته، فأنك تقوم فيه، قال: ففعلت فقمت في الوقت المعيّن)[١٥].

قال الغزالي: وكان بعض الصالحين في أصبهان أصابه عسر البول، فكتب في صحيفة: البسملة (وبُسّت الجبال بسّاً، فكانت هباء منبثاً)[١٦].

وحملت الارض والجبال فدكتا دكةً واحدة)[١٧] (دكاً دكاً)[١٨] وألقي عليه الماء فشربه فيسر عليه البول، وألقى الحصى[١٩].

وحكى الثعلبي في تفسيره أن قوله تعالى (لكل نبأٍ مستقر وسوف تعلمون)[٢٠] يكتب على كاغد، ويوضع على شق الضرس الوجِع، فيبرأ بأذن الله تعالى[٢١].

ويحكى ان الشيخ أبا القاسم القشيري رأى النبي ﷺ في المنام، فقال له رسول الله ﷺ: ما لي أراك محزوناً؟ فقال: ولدي قد مرض، وآشتد عليه الحال: فقال له: أين أنت عن آيات الشفاء: (ويشف صدور قوم مؤمنين)[٢٢] (وشفاء لما في الصدور)[٢٣] (فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون)[٢٤] (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)[٢٥] (واذا مرضت فهو يشفيني)[٢٦] (قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء)[٢٧] فقرأ هذه الآيات عليه ثلاث مرات فبرأ)[٢٨].

كما ان آيات القرآن الكريم حفظ للاموال والامتعة من الزوال، ذكر بعضهم انه وقف على ان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه كان يكتب الحروف التي في أوائل السور على ما يريد حفظه من الاموال والمتاع فيحفظ، وكان أحدُ الصالحين يقول هذه الحروف عند سفره، ولما سئل عن ذلك قال: ما جُعل ذلك في موضع، أو كُتب في شيئ الا حُفظ تاليها وماله وأمن في نفسه من التلف والغرق)[٢٩].

(تنبيه): هذا النوع والذي قبله لن ينتفع به الا من أخلص لله قلبه ونيته وتدبر الكتاب في عقله وسمعه، وعمَّر به قلبه، وأعمل به جوارحه، وجعله سميره في ليله ونهاره وتمسك به وتدبره، هنالك تأتيه الحقائق من كل جانب، اما اذا كان بغير هذه الصفة كان فعله مكذباً لقوله. كما روى ان عارفاً وقعت له واقعة فقال له صديق، نستعين بفلان فقال: اخشى ان تبطل صلاتي التي تقدمت هذا

الامر، وقد صليتها، قال صديقه، وأين هذا من هذا؟ قال لأني قلت في الصلاة (أيـاك نعبـد وأيـاك نستعين) فان استعنت بغيـره كذبت، والكـذب في الصـلاة يبطلها، وكذلك الاستعاذة من الشيطان الرجيم لا تكون الا مع تحقق العداوة، فأذا قبل اشارة الشيطان، وآستنصحه فقد كذب قوله، فبطل ذكره[٣٠].

أسماء القرآن الكريم[٣١]

وردت في القرآن الكريم عدة أسماء له بلغت أكثر من خمسين آسماً :-
وفيما يلي ذكر الاسماء وبيان الآيات الكريمة التي وردت فيها :-

اسم القرآن	الآية التي ورد فيها الاسم	السورة	رقم الآية
كتاب	حم والكتاب المبين	الدخان	١و٢
قرآن	إنه لقرآنٌ كريم	الواقعة	٧٧
كلام	حتى يسمع كلامِ الله	التوبة	٦
نور	وأنزلنا اليكمِ نوراً مبيناً	النساء	١٧٤
هدى	هدىً ورحمةً للمحسنين	لقمان	٣
رحمة	قل بفضل الله وبرحمته	يونس	٥٨
فرقان	تبارك الذي نزّل الفرقان	الفرقان	١
شفاء	وننزل من القرآن ما هو شفاء	الاسراء	٨٣
موعظة	قد جاءتكم موعظةٌ من ربكم	يونس	٥٧
ذكر	وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه	الانبياء	٥٠
كريم	انه لقرآن كريم	الواقعة	٧٧
عليٌّ	وانه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم	الزخرف	٤
حكمة	حكمة بالغة	القمر	٥
حكيم	آلر تلك آيات الكتاب	يونس	١و٢
مهيمن	ومهيمناً عليه	المائدة	٤٨
مبارك	كتاب أنزلناه ، اليك مبارك	ص	٢٩
حبل	وآعتصموا بحبل الله جميعاً	آل عمرن	١٠٣

الصراط المستقيم	وان هذا صراطي مستقيماً	الانعام	١٥٣
قيّم	ولم يجعل له عوجاً قيّما	الكهف	١
فصل	انه لقول فصلٌ	الطارق	١٣
نبأ عظيم	عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم؟	النبأ	١ و٢
أحسن الحديث	الله نزّل أحسن الحديث	الزمر	٢٣
تنزيل	وانه لتنزيل رب العالمين	الشعراء	١٩٣
روح	وكذلك أوحينا اليك روحاً	الشورى	٥٣
وحي	انما أنذركم بالوحي	الانبياء	٤٥
المثاني	آتيناك سبعاً من المثاني	الحجر	٨٧
عربي	قرآناً عربياً	الزمر	٢٨
قول	ولقد وصّلنا لهم القول	القصص	٥١
بصائر	هذا بصائر للناس	الجاثية	٢٠
بيان	هذا بيانٌ للناس	آل عمران	١٣٨
عِلْم	ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم	الرعد	٣٧
حَق	ان هذا لهو القصص الحق	آل عمران	٦٢
الهادي	ان هذا القرآن يهدي	الاسراء	٩
عجب	قرآناً عجباً يهدي	الجنّ	١ و٢
تذإرة	وانه لتذكرة	الحاقة	٤٨
العروة الوثقى	فقد استمسك بالعروة الوثقى	لقمان	٢٢

متشابه	كتاباً متشاباً	الزمر	٢٣
صدْق	والذي جاء بالصدق (بالقرآن)	الزمر	٣٣
عدل	وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا	الانعام	١١٥
أيمان	سمعنا منادياً ينادي للأيمان	آل عمران	١٩٣
أمر	ذلك أمر الله	الطلاق	٥
بشرى	هدىً وبشرى	النمل	٢٧
مجيد	بل هو قرآن مجيد	البروج	٢١
زبور	ولقد كتبنا في الزبور	الانبياء	١٠٥
مبين	الر تلك آيات الكتاب المبين	يوسف	١و٣
بشير ونذير	بشيراً ونذيراً فأعرض	فصلت	٤
بلاغ	هذا بلاغٌ للناس	ابراهيم	٥٢
قصص	أحسن القصص	يوسف	٣
صحف			
مكرمة	في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة	عبس	١٣و١٤
مرفوعة			
مطهر			

القرآن لا يختلف في سوره، ولا في آياته، ولا في ألفاظه، ولا في حروفه، فهو عند المسلمين واحدٌ في مشارق الارض ومغاربها، في القديم والحديث، والى ان يرث الله الارض ومن عليها. ولا يضرُّ تفاوت العلماء في فهم مدلول الفاظه، فقد آقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى، ان تتفاوت العقول والافهام من انسان الى انسان ومن جيل الى جيل، ومن مكان الى مكان. لكن هذا التفاوت لم يصرف المسلمين أبداً عن الاقرار بأن القرآن الكريم الذي أنزله الله على النبي محمد ﷺ واحد في سوره وآياته وألفاظه وحروفه[٣٢].

فضل تلاوة القرآن الكريم

كان النبي ﷺ يُكثر من تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار، أخرج بن حبان عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني، قال: «عليك بتقوى الله تعالى فأنها رأس الأمر كله، قلت يا رسول الله زدني قال: عليك بتلاوة القرآن فأنه نور لك في الارض وذخر لك في السماء».

وقد أثنى الله تعالى على من كان دأبه تلاوة آيات الله بقوله: [يتلون آيات الله آناء الليل][٣٣] فهو النور المبين، والحق المستبين، لا شيء أسطع من أعلامه، ولا أصدع من أحكامه، ولا أفصح من بلاغته، ولا أرجح من فصاحته، ولا أكثر من إفادته، ولا ألذَّ من تلاوته.

فالذي يقرأ القرآن انما يحدّث عن ربه عز وجل، لذلك قال أنس رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ (يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن اذا أصبحت، واذا أمسيت فان القرآن يحي القلب الميت، وينهى عن الفحشاء والمنكر). وكان سلفنا الصالح اذا دخل شهر رمضان أكثروا من قراءة القرآن فيه اقتداء بسيدنا محمد ﷺ الذي كان يكثر من تلاوته فيه، حين كان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن في رمضان.

قال ﷺ (من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي فقد آستصغر ما

عظّم الله) وعنه ﷺ انه قال (ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) قيل يا رسول وما جلاؤها قال (قراءة القرآن وذكر الموت).

وقال الشعبي: اللسان عدل على الاذن والقلب، فاقرأ قراءة تسمعها أذنك ويفهمها قلبك.

وقال ﷺ (اقرءوا القرآن وآبكوا، فان لم تبكوا فتباكوا)

وعن صالح المزني قال قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي يا صالح هذه القراءة فأين البكاء.

وكان عثمان رضي الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة، وليلة السبت بالانعام الى هود، وليلة الاحد بيوسف الى مريم، وليلة الاثنين بطه الى طسم (القصص) وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص، وليلة الاربعاء بسورة الزمر الى الرحمن، ويختم ليلة الخميس وعن علي رضي الله عنه، لا خير في عبادةٍ لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبّر فيها.

المحافظة على التلاوة وأدامتها

ينبغي من المسلم أن يحافظ على تلاوة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً قال الامام محي الدين النووي: قد كان للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه. فكانت منهم جماعة يختمون كل شهر ختمة، وآخرون في كل عشر ليالي ختمة، وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة، وكان كثيرون في كل يوم وليلة ختمة. وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين، وختم بعضم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعاً في الليل واربعاً في النهار[٣٤].

ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة وقيل ان الدعاء يستجاب عند ختم القرآن، وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقب الختم استحباباً مؤكداً تأكيداً شديداً.

ويجب على القارىء الاخلاص في قراءته، وان يريد بها وجه الله تعالى. وان لا يقصد بها توصلاً الى شيء سوى ذلك، وان يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي ربه سبحانه وتعالى وكأنه يرى الله تعالى وقد جاء في الحديث (فأن لم تكن تراه فأنه يراك).

ما ورد في فضل بعض سور القرآن الكريم وآياته

القــرآن الكـريم كلام الله وكله في الفضــل سواء الا ان الأحـاديث النبـويـة الشريفة وردت في فضل سور بعينها، ذكرها السيوطي[٣٥] في كتابه (الاتقان في علوم القـرآن)[٣٦] أذكـرهـا مجـردة عن الستد للاختصار اذ ان سندها مذكور في الكتاب المذكور.

ما ورد في فضل الفاتحة

[ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أمّ القرآن وهي السبع المثاني].

[أخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين].

[أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين].

[أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين].

[فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن].

ما ورد في فضل سورتي البقرة وآل عمران

[ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه].

[يؤتى بالقـرآن يوم القيـامـة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران، (وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعدُ) قال كأنهما غمـامتـان أو غيـابتـان أو ظلتـان سوداوان بينهما شرف، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجّان عن صاحبهما].

[تعلمـوا سورة البقـرة فأن أخـذهـا بركـة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة، تعلمـوا سورة البقـرة وآل عمـران فانهمـا الـزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيلبتان أو فرقان من طير صواف].

[ان لكـل شيء سنـامـاً وسنـام القـرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال].

[من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة].

[من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين].

ما ورد في آية الكرسي

[أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي].

[ان لكل شيء سناماً وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدةُ آي القرآن آية الكرسي].

[أفضل القران سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي].

[من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت].

[آية الكرسي ربع القرآن].

ما ورد في خواتيم البقرة

[من قرأ الآيتين من آخر سوة البقرة في ليلة كفتاه].

[لا يُقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال].

ما ورد في آخر آل عمران

[من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة].

ما ورد في الأنعام

[الأنعام من نواجب القرآن].

ما ورد في السبع الطوال

[من أخذ السبع الطوال فهو حبر].

ما ورد في هود

[لا يحفظ منافق سوراً براءة، وهود، ويس، والدخان، وعم يتساءلون].

ما ورد في آخر الاسراء

[آية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة].

ما ورد في الكهف

[من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين].

[من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال].

[من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين السماء والارض].

[من قرأ في ليلة فمن كان يرجولقاء ربه. الآية. كان له نورمن عدن الى مكة حشوُه الملائكة].

ما ورد في ألم السجدة

[تجيء ألم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيلَ عليك، لا سبيل عليك].

[في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن].

ما ورد في يس

[يس قلب القرآن لا يقؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له، اقرؤها على موتاكم].

[ان لكل شيء قلباً وقلب القرآنُ يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات].

[من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له].

[من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيداً].

ما ورد في الحراميم

[ان لكل شيء لباباً، ولباب القرآن الحراميم].

[الحراميم ديباج القرآن].

ما ورد في الدخان

[من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يساتغفر له سبعون ألف ملك].

ما ورد في المفصل

[ان لكل شيء لباباً وان لباب القرآن المفصل].

الرحمـــن

[لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن].

المسبحات

[ان النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول فيهن خير من الف آية] قال ابن كثير الآية المشار اليها قوله [هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم].

الحشر

[ان النبي ﷺ أوصى رجلاً اذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان مت متّ شهيداً].

[من قرأ حين يصبح ثلاث يآت من آخر سورة الحشر، وكّلَ الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يُمس، وان مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يُمسي كان بتلك المنزلة].

[من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات في يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة].

تبارك

[من القرآن سورة، ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له (تبارك الذي بيده الملك)].

[هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر].

[وددت انها في قلب كل مؤمن (تبارك الذي بيده الملك)].

[من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر].

الأعلىٰ

[اني نسيت أفضل المسبحات فقال أبيّ بن كعب فلعلها سبّح اسم ربك الأعلى قال نعم].

الزلزلة

[من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن].

العاديات

[اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن].

ألهـــاكم

[لا يستطيـع أحـدكم أن يقـرأ ألف آيـة في كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر].

الكــافـرون

[قل يا أيها الكافرون ربع القرآن].

[اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فأنها براءة من الشرك].

[ألا أدلكم على كلمـةٍ تنجيكم من الاشـراك بالله تقرؤن قل يا أيها الكافرون عند منامكم].

النصـــــر

[اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن].

الأخـــــلاص

[قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن].

[من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفّها حتى تجيزه الصراط الى الجنة].

[من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مأتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكـون عليـه دين ومن أراد أن ينـام على فراشـه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة].

[من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار].

[من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بُني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بُني له قصران ومن قرأها ثلاثين بُني له ثلاث].

[من قرأ قل هو الله أحـد بعـد صلاة الصبـح اثنى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الارض يومئذٍ اذا أتقى].

[ان النبي ﷺ قال لعقبـة الا أعلمـك سوراً ما أنـزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيـل ولا في الفـرقـان مثلهـا قلت بلى قال قل هو الله أحـد وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس].

[ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى: قال: قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس].

إقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء].

[من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه الله من السوء الى الجمعة الأخرى].

تنزلات القرآن الكريم

شرف الله تعالى هذا القرآن بأن جعل له ثلاث تنزلات:ـ

١ ـ التنزل الاول: من عنده جلّ وعلا الى اللوح المحفوظ في السماء السابعة جملة واحدة. قال الله تعالى [بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ](١).

٢ ـ التنزل الثاني: من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة.

قال الله تعالى [إنا أنزلناه في ليلة مباركة](٢).

وقال تعالى [شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن](٣).

وقال تعالى [إنا أنزلناه في ليلة القدر](٤).

دلت هذه الآيـات الثـلاثـة على ان القرآن أنزل في ليلة واحدة توصف بأنها مباركة أخذاً من آية الدخان وتسمى ليلة القدر أخذاً من آية سورة القدر وهي من ليـالي شهـر رمضـان أخـذاً من آيـة البقرة وهذا النزول غير النزول على النبي ﷺ لأن النزول عليه ﷺ كان مفرقاً كما سيأتي في التنزل الثالث.

٣ ـ التنـزل الثـالث: بواسطـة أمين الـوحي جبريل يهبط به على قلب النبي ﷺ منجمـاً ومفـرقـاً على حسب الحـوادث والـوقائع حتى كمل نزوله في ثلاث وعشرين سنة. قال الله تعالى [نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين](٥).

وهذه هي المرحلة الأخيرة التي منها شعّ النور على العالم، ووصلت هداية الله الى الخلق.

أما الحكمة في تعدد النزول وأماكنه، مرة في اللوح، وأخرى في بيت العزة، وثالثة على قلب النبي ﷺ. فهي المبالغة في نفي الشك عن القرآن، وزيادة للايمان به، وباعث على الثقة فيه، لأن الكلام اذا سُجّل في سجلات متعددة وصحّت له وجودات كثيرة كان ذلك أنفى للريب عنه وأدعى الى تسليم ثبوته، والايمان به، مما لو سجل في سجل واحد، أو كان له وجود واحد[٦].

الحكمة في نزول القرآن الكريم الى الرسول ﷺ منجماً

شاءت الحكمة الألهيةأن لا ينزل القرآن الكريم الى الرسول ﷺ جملة واحدة، بل نزل مفرقاً ومنجماً، فكانت آياته تنزل بحسب الوقائع والحوادث والمستجدات ومقتضى الاحوال، فضلَّ متجاوباً مع الرسول ﷺ يعلمه كل يوم شيئاً جديداً ويرشده ويهديه ويثبته ويزيده آطمئناناً، ومتجاوباً مع الصحابة الكرام يربيهم ويصلح عاداتهم ويجيب على وقائعهم، ولا يفاجئهم بتعاليمه وتشريعاته فكان ينزل خمس آيات، وعشر آيات أو أكثر أو أقل لتيسير حفظه على المؤمنين في كل جيل.

أخرج البيهقي عن خالد بن دينار قال: قال لنا ابو العالية (تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً).

على هذا المنوال ظلَّ القرآن الكريم ينزل نجوماً ليقرأه النبي ﷺ على مكث ويقرأه الصحابة شيئاً بعد شيء يتدرج مع الاحداث والوقائع والمناسبات الفردية والاجتماعية التي تعاقبت في حياة الرسول ﷺ خلال ثلاثة وعشرين سنة على الاصح.

ويمكن ان نلخص حكم وأسرار التنجيم في أربعة أربعة[٧].

الحكمة الاولى: تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتقوية قلبه في تجدد الوحي وتكرار نزوله، يشعره انه في عناية الله تعالى له ورعايته له في كل نوبة من نوبات هذا النزول ثم فيه تيسيرٌ عليه من الله في حفظه وفهمه ومعرفة أحكامه وحكمه وفيه تجدد المعجزات التي تحدى فيها المشركين حتى ظهر عجزهم عن المعارضة

وضـــاقت عليهم الارض بمـا رحبت، ممـا تشـدُّ أزره وتؤيـده وتخـذل اعـداءه وخصمه وفيه تسلية للنبي ﷺ فكلما أحرجه خصمه وتأثر منهم، سلّاه ربه بنزول شيء من القرآن الكريم اما وعد له بالنصر وخذل لاعدائه، وأما يأمره بالصبر كما صبـر من سبقـه من الانبيـاء، واما يذكر قصص الانبياء والمرسلين الذين ارسلوا من قبله وما لاقوه من اقوامهم.

كل هذه المعـاني والاسـرار تنطوي تحت قوله تعالى [وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة] يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله [كذلك] أي أنزلناه مفرقاً [لنثبت به فؤادك][٨] أي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل اليه، ويستلزم ذلـك كثـرة نزول الملك اليـه، وتجـدد العهـد به وبما معه من الرسالة الألهية، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقياه جبريل عليه السلام.

الحكمة الثانية: التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علماً وعملاً وذلك بتيسير حفظ القرآن على الأمة العربية التي كانت أمة أميّة، فلو نزل القرآن جملة واحدة لعجـزوا عن حفظـه، ولصعب فهمـه عليهم، ثم ان تنجيمـه لفتـرات متقطعة، تمهيـد لكمـال تخليهم عن عقـائـدهم البـاطلة وعبـاداتهم الفاسدة، وعاداتهم السيئـة، فكلمـا نجح الاسلام معهم في هدم انتقل بهم الى هدم آخر، وهكذا يبدأ بالأهم ثم بالمهم، حتى طهرهم من كل الأرجاس، دون أن يشعروا بعنت ولا حرج.

وكانت هذه سياسة اسلامية رشيدة لابد منها في تربية هذه الأمة المجيدة ثم بعـد أن خلت قلوبهم من تلك العـادات السيئـة أحيـا الله تلك القلوب بعقـائد التـوحيـد والايمـان ثم انتقـل بهم الى مرحلة العبـادات، وفي مقـدمتهـا أركان الاسـلام، وهكـذا كان الشأن في العـادات، زجرهم عن الكبائر، وشدد النكير عليهم فيها ثم نهاهم عن الصغائر في شيء من الرفق، وتدرج بهم في تحريم ما كان مستأصلا فيهم كالخمر تدرجاً حكيماً حقق الغاية وأنقذهم من كابوسها في

النهاية . وبهذا ثبتت قلوب المؤمنين ورسخت بعزيمة الصبر واليقين ، بسبب ما كان يقصه القرآن الكريم عليهم الفينة بعد الفينة والحين بعد الحين ، في قصص الانبياء والمرسلين ، وما كان لهم ولأتباعهم مع الاعداء والمخالفين ، وما وعد الله من عباده الصالحين من النصر والأجر والتأييد والتمكين وكل هذه الحكم تندرج تحت قوله تعالى [وقرآناً فرقناه لتقرأهُ على الناس على مكث](٩) .

الحكمة الثالثة : في تنجيم القرآن مسايرة الحوادث والطوارىء في تجددها وتفرقها ، أي كلما جدّ منهم جديد نزل من القرآن ما يناسبه ، امّا عن طريق اجابة السائلين على اسئلتهم عندما يوجهونها الى الرسول ﷺ في أوقات مختلفة وعلى نوبات متعددة ، وأما عن طريق بيان حكم الله تعالى في الوقائع والحوادث التي تقع آنذاك ايضا في اوقات مختلفة ومتعددة .

وأما عن طريق لفت انظار المسلمين الى تصحيح أغلاطهم التي يخثون فيها وارشادهم الى شاكلة الصواب

وأما عن طريق كشف وفضح أعداء الله المنافقين وهتك استارهم وسرائرهم للنبي ﷺ والمسلمين ، ليأخذوا حذرهم ويأمنوا شرهم ، وحتى يتوب من شاء منهم ويمكن ان يندرج مضمون هذه الحكمة تحت قوله تعالى [ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا](١٠) .

الحكمة الرابعة : تنجيمه على مدى ثلاث وعشرين سنة بدون ان تجد فيه خللاً من أوله الى آخره لا في الاسلوب ولا في البلاغة ولا في الفصاحة بل تجده محكم السرد ، دقيق السبك ، متين الاسلوب ، قوي الاتصال ، أخذ بعضه برقاب بعض في سوره وآيته وجمله ، نظمت حروفه وكلماته ونسقت جمله وآياته ، كل ذلك دليل على ان مصدر القرآن الكريم هو الله سبحانه وتعالى ، ولا يمكن ان يكون كلام مخلوق أبداً .

اذ لو كان كلام مخلوق لرأيت فيه على مدى هذا الزمن الذي جمع فيه التفكك والانحلال ، وعدم الترابط والاتصال بين نجوم هذا الكلام . فالقرآن الكريم اذن نزل مفرقاً ومنجماً ولكنه تم مترابطاً محكماً متكامل الانسجام بداية ونهاية ، ولا تؤخذ عليه ادنى تخاذل ولا تفاوت بل أعجز الخلق طراً بما فيه من

انسجام ووحدة ترابط . وذلك اكبر برهان على انه كلام رب العالمين مدبّر الخلق والكائنات وقيوم الارض والسماوات العليم بما كان وما سيكون ، الخبير بالزمان وما يحدث فيه من شؤون . قال الله تعالى [كتاب أحكمت آياته ثم فُصلت من لدن حكيم خبير][11] . وقال تعالى [قل أنزله الله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفوراً رحيماً][12] .

كيفية جمع القرآن الكريم وكتابته[1]

جمع القرآن ثلاث مرات في الصدر الاول ونستطيع ان نلخص بأختصار اسبابها وغايتها فيما يأتي :-

١ - جمع القرآن الكريم في عهد النبي محمد ﷺ وكان هذا الجمع عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ، ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عُسب وعظام وحجارة ورقاع ونحو ذلك حسبما تيسر أدوات الكتابة ، وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثيق للقرآن الكريم وان كان التعويل آنذاك على الحفظ والاستظهار، وان النبي ﷺ اتخذ كتّاباً للوحيّ ، كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته اضافة الى حفظه في الصدور، وكان هؤلاء الكتّاب من خيرة الصحابة الكرام منهم : أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي ، ومعاوية ، وأبان بن سعيد ، وخالد بن الوليد ، وأبيّ بن كعب ، وزيد ابن ثابت ، وثابت بن قيس ، وغيرهم ، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ . روي عن ابن عباس انه قال : «كان رسول الله ﷺ اذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال : ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» . وعن زيد بن ثابت قال : «كنا عند رسول ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع» وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب ارشاد النبي ﷺ وكان هذا الترتيب بتوقيت من جبريل عليه السلام فقد ورد ان جبريل عليه السلام كان يقول «ضعوا كذا في موضع كذا» ولا ريب ان جبريل كان لا يصدر في ذلك الا عن أمر الله عز وجل . ومع كل ذلك لم يكن القرآن الكريم على ذلك العهد مجموعاً في مصحف ولا مصاحف عامة . لاحتمال ان ينزل الوحي بنسخ ما شاء الله من

آيـة أو آيـات ، ولان القـرآن الكـريم لـم ينـزل مرة واحدة ، ولان ترتيب آياته وسـوره ليس على ترتيب نزولـه لان نزولـه كان على حسب الاسبـاب ، فلو جمع في مصحف واحد آنذاك لكان عرضة لتغير المصحف كلما وقع نسخ او حدث سبب مع ان الظروف لا تساعد ، وأدوات الكتابة غير متوفرة دائما ، والتعويل كان على الحفظ قبل كل شيء .

ولكن لما استقر الامر بختام التنزيل ووفاة الرسول ﷺ وأمن النسخ وتقرر الترتيت وفّق الله الخلفاء الراشدين فقاموا بهذا الواجب حفظاً للقرآن الكريم وقد صدق الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

٢ ـ جمع القرآن الكريم في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وذلك عبارة عن نقل القرآن الكريم وكتابته في مصحف مرتّب الآيات مقتصراً فيه على ما لم تنسـخ تلاوتـه مستـوثقـاً له بالتـواتر والاجماع ، وكان الغرض منه تسجيـل القـرآن وتقيده بالكتابة مجموعاً مرتباً خشية ذهاب شيء منه بموت حملتـه وحفّـاظـه . وذلـك باقتراح من سيدنا عمر رضي الله عنه بعد ان رأى استشهاد عدد من حفاظه وخشى ضياعه بسبب موتهم ، وتردد سيدنا ابو بكر أول الأمـر من هذا الاقتـراح وخشي ان يقـع في مهـاوي الخروج والابتداع ولكن بعـد مفـاوضـة بينـه وبين سيـدنا عمر تجلى له وجه المصلحة فاقتنع بصـواب الفكـرة وشـرح الله لهـا صدره وعلم ان ذلك الجمع الذي يشير به عمـر ما هو الا وسيلة من اعظم الـوسائل النافعة الى حفظ الكتاب الشريف والمحـافظـة عليه من الضياع والتحريف ، لذلك انتدب لهذه المهمة رجلاً من خيـرة رجـالات الصحـابـة هوزيـد بن ثابت رضي الله عنه بأشراف كبار الصحابة ومعاونتهم له حتى تمّ لهم ما أرادوا [ويأبى الله الا أن يُتم نوره ولو كره الكـافـرون] وفي ذلـك يروي البخـاري في صحيحـه أن زيد بن ثابت رضي الله عنـه قال : (أرسـل اليَّ أبـو بكر مقتل اليمامة «أي عقب استشهاد القراء السبعين في واقعة اليمامة» فاذا عمر بن الخطاب عنده . قال ابو بكر رضي الله عنه «ان عمر أتاني فقال : ان القتل آستحرَّ (أي اشتد) يوم اليمامة

بقرّاء القرآن، وأني أخشى ان يستحر القتل بالقراء بالمواطن. فيذهب كثير من القرآن وأني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأي عمر. قال زيد: قال ابو بكر انك رجل شابٌ عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فأجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خيرٌ فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري بالذي شرح له صدر أبي بكر وعمر.

فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللحاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم) حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر»[٢].

٣ - جمع القرآن في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وذلك عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد امام واستنساخ مصاحف منه ترسل الى الآفاق الاسلامية مع ترتيب سوره وآياته جميعاً وكان الغرض منه اطفاء الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءة القرآن الكريم وجمع شملهم وتوحيد كلمتهم والمحافظة على كتاب الله من التغير والتبديل. لذلك جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه اعلام الصحابة وذوي البصر منهم وتداولوا في الامر حتى آستقر رأيهم وأجمعوا على آستنساخ مصاحف موحدة يرسل منها الى الامصار، وان يؤمر الناس بأحراق كل ما عداها، ولا يزال القرآن الكريم على هذا الجمع الذي أجمع عليه الصحابة الكرام كلهم بلا زيادة ولا نقصان وبنفس الحروف التي كتبت آنذاك.

روى البخـاري في صحيحـه بسنـده عن ابن شهـاب أن أنس بن مالك حدّثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينيـة وأذربيجـان مع أهـل العراق، فأفزع حذيفة آختلافهم في القراءة، فقـال حذيفـة لعثمـان : يا أمير المؤمنين أدرك هده الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان الى حفصة : أن أرسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها اليك، فأرسلت بها حفصة الى عثمـان، فأمـر زيـد آبن ثابت وعبـدالله بن الـزبيـر وسعيـد بن العاص وعبـدالـرحمن بن الحـارث ابن هشـام، فنسخـوهـا في المصاحف. وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة «اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القــرآن فاكتبـوه بلسـان قريش، فانمـا نزل بلسـانهم ففعلوا. حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصحف الى حفصة، فارسل الى كل أفق بمصحف ممـا نسخــوا، وأمــر بمـا سواه من القـرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق)[٣].

ورضي الله عن سيـدنـا عثمـان، فقد أرضى بذلك العمل الجليل ربّه، وحـافـظ على القـرآن وجمـع كلمـة الأمـة، وأغلق باب الفتنـة، ولا يبـرح المسلمون يقطفون من ثمار صنيعة هذا الى اليوم وما بعد اليوم والى قيام الساعة.

(ملاحظة): المصـاحف التي استنسخت سبعـة : فأرسـل منهـا الى مكـة، والشـام، واليمن، والبصـرة، والكـوفـة، والبحرين، وحبس نسخة بالمدينة وهي مصحفه الذي يسمى بالأمام.

أولُ وآخر ما نزل من القرآن

أوّل ما نزل من الوحي بمكة قوله تعالى (اقرأ بآسم ربّك الذي خلق، خلق الأنسـان من علق، اقـرأ وربّـك الأكـرم الـذي علّم بالقلم، علّم الأنسان ما لم يعلم) وذلـك عنـدمـا كان ﷺ يتعبد في غار حراء يوم الاثنين ١٧ من رمضان في السنة الحادية والاربعين من ميلاده لستة من آب ٦١٠ ميلادية. روى الشيخان عن عائشـة رضي الله عنهـا انهـا قالت «كـان النبي ﷺ يأتي حراء فيتحنث فيـه

الليـالي ذوات العـدد ويتـردد لذلـك، ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ فقلت: ما أنـا بقـارىء، قال فأخـذني فغطّني[٤] حتى بلغ مني الجهـد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهـد ثم أرسلني، فقـال اقـرأ، فقلت ما أنـا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد فأرسلني، فقال: اقرأ بأسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم، فرجـع بهـا رسـول الله ﷺ يرجف فؤاده. ولم ينـزل بعد هذه الآية شيء من القـرآن الكـريم لمـدة ثلاث سنـوات وتسمى هذه المـدة زمن فتـرة الـوحي. ثم بعـد هذه المـدة أخـذ القرآن ينزل منجما لما في ذلك من التثبيت لفؤاده ﷺ «وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلنـاه ترتيـلا».]وآخـر ما نزل منـه «اليـوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» وكان نزولها في حجة الوداع والناس وقوف بعرفة وكان بين نزول هذه الآية ووفاته ﷺ واحد وثمانون يوماً لسنة احدى عشرة للهجرة.

أمكنة نزول القرآن

نزل قسمٌ من القـرآن الحكيم بمكـة ونـواحيهـا وذلـك قبل الهجرة وهي اثنتا عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوماً من يوم ١٧ رمضان سنة ٤١ من ميلاده ﷺ الى اول يوم من شهـر ربيـع الأول سنـة ٥٤ من ميـلاده ويسمى هذا القسم بالسور المكية أو المكي.

ونزل قسم آخر بالمدينة وذلك بعد هجرته ﷺ من مكة الى المدينة وان نزل بغيرها، ويسمى هذا القسم بالسور المدنية أو المدني

الفرق بين المكي والمدني[٥]

المكي من الآيات هو ما نزل في مكة نفسها أو في أطرافها، حتى أن ما نزل في سفر الهجرة يُعدّ مكيّاً.

والمـدني في الآيـات هوما نزل بعـد وصـول النبي ﷺ الى المـدينـة سواء بالمدينة نفسها أم في غيرها. هذا هو القول الراجح لدى العلماء.

وان المكي يمتاز غالباً بآشتماله على القواعد الكلية والأسس الأصلية وأهم ذلك :ـ

١ ـ اثبـات وجـود الصـانـع وترصين قواعد التوحيد بعد قلع جذور الشرك وعبادة الأوثـان. ولمـا كان معظم العـرب عنـد ظهـور الاسـلام لا ينكـرون وجـود الصـانـع جلّ وعـلا وانما يشركون به غيره، كان معظم الآيات المكية ترمي الى اثبـات الـوحـدانيـة وتبرهن عليها، وتفنّد عقيدة الشرك وعبادة الأوثان، ومحو كل ما يتصل بالأصنام.

٢ ـ اثبـات نبـوته ﷺ الى خلقهِ وانه رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وليخرج الناس من الظلمات الى النور.

٣ ـ اثبـات الـدار الآخرة التي يثاب فيها المحسنون ويعاقب الظالمون.

٤ ـ بيان الصفات والخصال التي تقرب العبد من ربه وتدخله دار ثوابه والخصال التي تبعد العبد من ربه وتهوي به الى دار عقابه.

٥ ـ الأمر بأقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ولكن الزكاة قد فصلت بالمدينة.

٦ ـ الأذن بقتال الكافرين والمعاندين وهذا آخر ما نزل بمكة.

ويمتاز المدني بأمور أهمها :ـ

١ ـ اشتماله على أخبار الغزوات وأسبابها وما الى ذلك.

٢ ـ فرض صلاة الجمعة وبيان صلاة الخوف.

٣ ـ فرض صوم رمضان.

٤ ـ فرض الحج.

٥ ـ بيان مصارف الزكاة.

٦ ـ نظام الأسرة. من زواج وتعدد زوجات، ومن يصح تزويجها ومن لا يصح، وحقوق الزوجين وواجباتهما وتفصيل المواريث.

٧ ـ وضـع أسس المعـامـلات كالـوفـاء بالعقـود، والنهي عن أكل أموال الناس بالباطل، وكيفية توثيق الدين وغير ذلك.

٨ ـ شرع الحدود كحدّ الزنى والقذف والسرقة وقطع السبيل.
٩ ـ القصاص سواء كان بالنفس أو بالأطراف.
(تنبيه): كل سورة فيها ذكر المنافقين مدنية الا العنكبوت لأن المنافقين لم يكونوا بمكة.
وان كل سورة فيها سجدة هي مكية الا الحج فان الراجح انها مدنية.
كما ان كل سورة فيها كلمة (كلا) مكية لأن عبارات الزجر والردع انما تليق بالجبابرة سكان مكة.

لا يجوز ترجمة نص القرآن الكريم الى غير العربية

القرآن: هو آسم للفظ العربي المخصوص الدال على المعنى وقد أجمع على هذا أئمة المسلمين. وقال علماء الأصول في تعريف القرآن:
هو اللفظ العربي المنزل للأعجاز المنقول الينا تواتراً.

ويتضح من هذا ان اللفظ العربي الذي أنزل على محمد ﷺ للأعجاز لابد منه في تحقيق القرآنية وأن محرد المعنى لا يسمى قرآناً ولا كلام الله. بل هو بلفظه ومعناه قرآن عربي مبين.

والترجمة: معناها الأتيان بكلام غير عربي، يرادف ألفاظ القرآن في المعنى. وهذه الترجمة مما ليست في استطاعة أحد أن يعملها مع القرآن الكريم لان القرآن وحي من عند الله بلفظه ومعناه ولا يمكن ترجمة الوحي الالهي بعبارات بشرية عادية. والمترجم مهما كان حاذقاً وملماً بمفردات اللغة والتعبير عن المعنى بصورة صحيحة الا انه لا يمكنه ان ينقل مميزات القرآن الكريم المؤثرة في الاسماع والقلوب. لأن القرآن أنزل عربياً معجزاً ولا تتسع أية لغة من اللغات لترجمته على هذا المنوال، بل لا يمكن أن يُعارض باللغة العربية نفسها لانه تحدى العرب خاصة الذين هم أهل الفصاحة والبلاغة بأن يأتوا ولو بسورة مثله فعجزوا ويعجزون هم وغيرهم عن ذلك، لانهم ان تمكنوا من اداء الالفاظ الأصلية فانهم لا يتمكنون ان يؤدوا ما فيه من معان ثانوية يسميها علماء البلاغة (بمستتبات التراكيب)، وهي خواص النظم التي يرتفع

بهـا شأن الكـلام كالايجاز والاطناب والكناية والمجاز والتقديم والتأخير الى غير ذلـك ، ولمـا كان القـرآن معجـزاً للعـرب آنـذاك ، فانـه من باب أولى معجز في ترجمته لفظاً ومعنى الى غير العربية بل هي مستحيلة لانه سيفقد بسبب الترجمة تلك المعاني التي بها الاعجاز ولاسيما البلاغة منه .

لذلك أجمع علماء المسلمين على منع ترجمة القرآن الكريم .

من أقوال العلماء في منع ترجمة القرآن وقراءته بغير العربية[1]

أجمع العلماء على أنه لا يجوز ان يقرأ القرآن بغير العربية لا مع القدرة على العربية ولا مع العجز عنها لان ذلك يخرجه عن ان يكون هو القرآن المنزل وهذه بعض أقوال العلماء القدامى والمحدثين من شتى البلدان ومختلف المذاهب :

● قال الامام الغزالي الشافعي : في كتابه الجام العوام :ـ

(لا يجوز النطق الا باللفظ الوارد ، لان من الالفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية تطابقها ، ومنها ما يوجد فارسية تطابقها ، لكن ما جرت عادة الفرس باستعـارتهـا للمعـاني التي جرت عادة العـرب باستعـارتها ، ومنها ما يكون مشتركا في العربية ولا يكون مشتركا في الفارسية .

● وقال الزركشي الشافعي في البحر المحيط . لا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولا بغيرها ، بل تجب قراءته على الهيئة التي يتعلق بها الاعجاز ثم قال في كتـاب علوم القـرآن لاتجوزقراءته بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا ، في الصلاةوخارجهالقوله تعالى (انا أنزلناه قرآناً عربياً)[2] .

● وجاء في المجموع للشافعية : اما الفاتحة وغيرها من القرآن فلا يجوز ترجمته بالعجمية بلا خلاف لانه يذهب الاعجاز . وقال ـ ومذهبنا ـ أي الشافعية انه لا تجـوز قراءة القـرآن بغيـر لسـان العـرب سواء أمكنه العربية أم عجز عنها وسواء أكان في الصلاة أم في غيرها ، فأن أتى بترجمته في صلاة بدلا عنها لا تصـح صلاتـه سواء أحسن القـراءة أم لا ، به قال جمـاهير العلماء منهم مالك واحمد وداود .

● وقـال السيـوطي في الاتقـان . لا تجـوز قراءة القرآن بالمعنى لان جبريل أداه باللفظ ولم يبح له ايحاؤه بالمعنى .

● وجاء في «حاشية ترشيح المستفيدين»[٣]:
من جهل الفاتحة لا يجوز له ان يترجم عنها، لقوله تعالى [انا أنزلناه قرآناً عربياً] والعجمي ليس كذلك، والمستعبد بألفاظ القرآن].

● وقال الدسوقي المالكي في حاشيته على شرح الدردير[٤]:-
لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية، بل لا يجوز التكبير في الصلاة بغيرها ولا بمرادفه من العربية، فان عجز عن النطق بالتكبير بالعربية سقط عنه، وان عجز عن النطق بالفاتحة بالعربية، وجب عليه أن يأتمّ بمن يحسنها، فان أمكنه الأتمام ولم يأتم بطلت صلاته، وان لم يجد اماماً سقطت عنه الفاتحة وذكر الله تعالى وسبحه بالعربية.

● وقال الشيخ مخلوف في رسالته.. ومذهب المالكية انه لا تجوز قراءة القرآن وكتابته بغير العربية.

● وجاء في كشف القناع للحنابلة: فان لم يحسن قرآناً ولا آيةً حرم ترجمته بلغة أخرى لان الترجمة عنه تفسير لا قرآن ولا تصح الصلاة بقراءة تخرج عن مصحف عثمان.

● وجاء في المغني (ولا تجزئه القراءة بغير العربية، ولا ابدال لفظ عربي سواء أحسن القراءة بالعربية أم لم يحسن ثم قال: فان لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم فان لم يفعل مع القدرة عليه لم تصح صلاته.

● وقال ابن حزم الحنبلي في (المحلى)[٥]:
(من قرأ أم القرآن أو شيئاً منها أو شيئا من القرآن في صلاته مترجماً بغير العربية، أو بألفاظ عربية غير الالفاظ التي أنزل الله تعالى عامدا لذلك أو قدم كلمة أو أخرها عامدا لذلك، بطلت صلاته، وهو فاسق؛ لان الله تعالى قال: (قرآناً عربياً) وغير العربي ليس عربياً فليس قرآناً، وأحالة عربية القرآن تحريف لكلام الله، وقد ذمّ الله تعالى من فعلوا ذلك فقال «يحرفون الكلم عن مواضعه».

- وفي الفتاوى الغياثية للحنفية: لو اعتاد القراءة بالفارسية أو أراد أن يكتب المصحف بها منع من ذلك أشد المنع لما فيه من الفتنة العظيمة.
- وقال ابو بكر محمد بن الفضل البخاري الحنفي: من تعمد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية فهو مجنون أو زنديق والمجنون يداوى والزنديق يقتل.
- وفي الاسرار على شرح المنار للحنفية: لو كتب مصحفاً بالفارسية أو واظب على القراءة بها يمنع منه، وينسب الى الزندقة أو الجنون.
- وكتب أحد كبار علماء الحنفية مقالاً بهذا الخصوص نشرته مجلة الازهر[٦] جاء فيه بأختصار «أجمع الائمة على انه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية خارج الصلاة، ويمنع فاعل ذلك أشد المنع، لان قراءته بغيرها من قبيل التصرف في قراءة القرآن بما يخرجه عن اعجازه، بل بما يوجب الركاكة».

أما ما نقل عن أبي حنيفة أنه جوّز القراءة بالفارسية لمن لم يحسن العربية، فقد اراد به عند الضرورة والعجز عن الفاتحة وفي الصلاة فقط اما في غيرها فلا خلاف في المنع، ومع ذلك فقد رجع عن قوله هذا، وممن ذكر رجوعه عن هذا الرأي (نوح بن أبي مريم) وهو من أصحاب أبي حنيفة أخذ الفقه عنه، وروى رجوع الامام أيضاً علي بن الجعد وهو من اصحاب أبي يوسف، ورواه أيضاً الجصاص وهو امام الحنفية في وقته وابن أبي ليلى والبخاري وابو داود وابو حاتم وغيرهم. وكان الامام أبو حنيفة رضي الله عنه قد أجاز ترجمة القرآن عندما رأى بعض الفرس يدخلون في الاسلام جديداً فسوّغ لهم أن يقرءوا معاني الفاتحة بلغتهم، وكانت ألسنتهم لم تطوع النطق بالعربية من غير رطانة[٧]، ولكن الواقع الثابت هو ان أبا حنيفة اذ ...غ ذلك لمقتضيات نشر الدين، الا انه كما ذكرنا آنفاً نه عاد ورجع عن رأيه، وهذا ثابت وصحيح على حد ما جاء في شتى المراجع الموثوقة، وبأجماع عدد كبير من معاصري أبي حنيفة ممن مر ذكرهم. واعتبر الحنفية العاجز عن القراءة بالعربية في الصلاة كالأمي فلا قراءة عليه.

وهنـاك مقـال للشيـخ الاستاذ محمد سليمان رحمه الله تعالى عنوانه (ترجمة القرآن مضيعة له) قال فيه: القرآن روح، والروح لا يترجم، وانظر ان شئت الى صورة الحي ذي الروح هل تراها تتحرك او تقوم مقامه أو تغني عناءه، قال تعالى «قل نزّله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين»[8] وقال تعالى [وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتـاب ولا الايمـان][9] ولهـذه الـروحانية التي في القرآن نرى الذين يسمعونه يحسـونهـا ويخشعـون لهـا، وهذا ما جاء في القرآن عنها. قال تعالى (الله نزل أحسن الحـديث كتابـاً متشـابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) والقرآن نور والنور لا يترجم، واملأ الليل بما شئت من انوار الكهرباء فهي لا تغني عن نور النهار، ولا تقوم مقام الشمس، ولا تؤدي وظيفة الشمس، ففـوق ما في الشمس من ضيـاء، فيهـا الحرارة التي يكون بها النماء وفي الحرارة سر الحياة وسحر السر وهذه آيات نوره قال تعالى [يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً] وقال ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشـاء من عبـادنـا، فهـذا النور الذي انزله الله على محمد ﷺ هو الذي بعثه ليخرج الناس من الظلمات الى النور. . .

القـرآن عربي وسـرّه في عربيتـه، وأبى الله الا ان يكـون عربيـاً، وأن يسمـع بنظمه العربي، وان يؤثر بتلاوته العربية، ويتذكر به السامع ويصحو على جرسه الغـافـل، قال تعـالى (انـا انـزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) وقال (ولقد ضربنا للنـاس في هذا القـرآن من كل مثـل لعلهم يتـذكـرون قرآناً عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون).

وقد رفض الله تعالى ان يكون اعجمياً أو ينزله أعجمياً أو يبدله أعجمياً فقال تعـالى (ولقـد نعلم انهم يقـولـون انمـا يعلمـه بشـر بلسـان الذي يلحدون اليه اعجمي وهـذا لسـان عربي مبين) وقـال ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) وقال (ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعـربي. قل هو للذين آمنـوا هدىً وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد).

ظهور دراسات تحرم ترجمة القرآن الكريم[١٠]

ظهرت في هذا العصر دراسات تحرم ترجمة القرآن الكريم، ومن هذه الدراسات واحدة للشيخ محمد رشيد رضا بعنوان (ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الاسلام) أقام فيها البراهين على حرمة ترجمة القرآن في الاسلام.

وأصدر الشيخ محمد سليمان القاضي بالمجكمة الشرعية العليا بمصر كتاباً في هذا الموضوع. وكذلك الشيخ محمد سعيد الباني والشيخ محمد مصطفى الشاطر والشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ محمود شلتوت وغيرهم.

وذلك للامور التالية:

١ ـ ان القرآن الكريم معجز لا يمكن ترجمته.

٢ ـ ان ترجمة القرآن بحرفيته غير ميسورة.

٣ ـ ان الترجمة تفقد القرآن روعة النظم العربي والطلاوة واللذة والتأثير في النفوس.

٤ ـ ان في الترجمة تؤول بعض الالفاظ.

هل يجوز ترجمة تفسير القرآن الكريم الى غير العربية

علمنا مما سبق انه لا يجوز ترجمة نص القرآن الى غير العربية ولكن يا ترى هل يجوز ترجمة تفسير القرآن؟

نعم أجاز العلماء ترجمة تفسيره أي التعبير عن كلام المفسرين بكلام آخر من لغة اخرى اذا اقتصرت الترجمة على التفسير وحده دون تناول نص كلام الله تعالى. وهي كترجمة كتاب من كتب التفسير المعروفة أو كتفسير القرآن بلغة غير عربية وهذه جديرة بأن تسمى تفسير القرآن بغير لغته. والغاية من هذه الترجمة تبسيط هذه المعاني وتفسيرها بدقة لغرض تفهم الاجنبي او غير العربي فحوى القرآن وما يريده منه في حياته الدنيا وهذا من الامور الواجبة علينا. ولكن يجب ان يترجم التفسير بتحفظ وتحت ضوابط تحذيرية.

ومنذ سنوات شكلت لجنة فنية في الازهر[١١] وضعت قواعد في نظام خاص

للترجمة والمترجمين وبعثت بنسخ منه الى الهيئات الاسلامية والعلماء في مجمل الاقطار لتستطلع رأيهم فيه وبما تضمنه من الحيطة والحذر. ونثبت فيما يلي نصوص هذا النظام تحت عنوان (قواعد ترجمة تفسير القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية):

١ ـ ان يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية الا ما استدعاه فهم الآية.

٢ ـ ألّا يتعرض فيه للنظريات العلمية. فلا يذكر مثلا التفسير العلمي للرعد والبرق عند آية فيها رعد وبرق، ولا رأي الفلكيين في السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم، انما تفسير الآية بما يدل عليه اللفظ العربي، ويوضع موضع العبرة والهداية فيها.

٣ ـ اذا مست الحاجة الى التوسع في تحقيق بعض المسائل وضعته اللجنة في حاشية التفسير.

٤ ـ ألّا تخضع اللجنة الا لما تدل عليه الآية الكريمة، فلا تتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية، ولا مذهب معين من المذاهب الكلامية وغيرها ولا تتعسف في تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة، ونحو ذلك.

٥ ـ ان يفسر القرآن بقراءة حفص ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى الا عند الحاجة اليها.

٦ ـ أن يجتنب التكلف في ربط الآيات والسور بعضها ببعض.

٧ ـ أن يذكر من اسباب النزول ما صحّ بعد البحث وأعان على فهم الآية.

٨ ـ عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات اذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد، ثم تحرر معاني الكلمات في دقة، ثم تفسر معاني الآية أو الآيات مسلسلة في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.

٩ ـ ألّا يصار الى النسخ الا عند تعذر الجمع بين الآيات.

١٠ ـ يوضع في أوائل كل سورة ما تصل اليه اللجنة من بحثها في السورة أمكية هي أم مدنية؟ وماذا في السورة المكية من آيات مدنية والعكس.

١١ - توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن وبيان مسلكه في كل ما يحتويه من فنونه كالدعوة الى الله وكالتشريع والقصص والجدل ونحو ذلك.

وتحت هذه القواعد والضوابط أفتى كبار علماء الازهر الشريف بجواز ترجمة التفسير لان الترجمة المرادة هي ترجمة لمعاني التفسير الذي يضعه العلماء واشترط بعضهم طبع التفسير بجوار الترجمة.

فواتح السور

آفتتح الله تعالى بعض سور القرآن الكريم في حروف التهجي بصيغ مختلفة **منها ما هو بسيط من حرف واحد فقط** وذلك في ثلاث سور وهي سورة صاد وفتحت بحرف (ص)، وسورة قاف فتحت بحرف (ق) والقلم فتحت بحرف (ن).

ومنها ما هو مؤلف من حرفين وذلك في عشر سور:

(سبع) منها متماثلة وهي ما تسمى (بالحراميم) وهي السور الآتية:

غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والاحقاف كلها مبدوءة بـ (حمٓ).

(والثلاثة) الاخرى المبدوءة بحرفين هي السور الآتية وهي كمال العشرة:- سورة طه، وسورة النحل مبدوءة بـ (عس) وسورة (يس).

ومنها ما هو مؤلف من ثلاثة أحرف، وذلك في (ثلاث عشرة) سورة:

(ست) منها على هذا التركيب (آلم) وهي كل من سورة البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان والسجدة.

(وخمس) منها على هذا التركيب (آلر) وهي كل من سورة يونس، وهود، ويوسف، وابراهيم، والحجر.

(وآثنتان) منها تأليفها هكذا (طسٓم) وهما الشعراء، والقصص[1].

ومنها ما هو مؤلف من أربعة أحرف وهما سورتان، الاعراف بـ(المص) والرعد بـ(آلمر).

ومنها ما هو مؤلف من خمسة أحرف: وهي سورة مريم بـ(كهيعص).

لقد كثرت أقوال العلماء وتعددت آراؤهم في فواتح السور، وذلك لأنه لم يرد عن النبي ﷺ ذكر معناها، وقد كان علماء السلف يفوضون أمرها الى الله تعالى، ويجعلونها من قبيل المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وهي سر الله في القرآن، ويقولون نحن نؤمن بظاهره ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها.

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه[٢] في كل كتاب سرّ وسرّ الله في القرآن أوائل السور، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي).

وقال آخرون من أهل العلم، هي معرفة المعاني، وذكروا لها عدة معان وعلل نذكر منها ما يأتي[٣]:

١ ـ قال بعضهم ان كل حرف منها اسم من اسماء الله تعالى

فالألف مفتاح اسمه (الله)

واللام مفتاح اسمه (لطيف)

والميم مفتاح اسمه (مجيد)

وقيل الالف، آلاء الله، واللام لطفه، والميم ملكه. وذلك جرياً على عادة العرب، لانهم كانوا يذكرون حرفاً من كلمة وهذا الحرف يجزيء عن كل الكلمة مثل قولهم :ـ

فقلت لها ففي فقالت قاف

لا تحسبي أنا نسينا الأيجاف

أي فقالت وقفت.

ومثل قول زهير:

بالخير خيرات وان شراً فا

ولا أريد الشرّ الا أن تا

أراد وان شراً فشر، واراد الا ان تشاء.

ومثل هذا قد ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ قال (كفى بالسيف شا) معناه شافياً[٤].

٢ ـ وقال بعضهم : انها اسماء مقطعة فيها اسم الله الاعظم لو علم الناس تأليفها لعلموا آسمه الأعظم .

٣ ـ وقال بعضهم : هي اسماء للسور المبدوءة بها ، ولا يضر اشتراك مسميات عدة في اسم واحد ، كما يسمى جماعة كل منهم بمحمد او عبدالله مثلا ، ويكون التمييز بينها بأضافة كلمة أخرى مثل ، الٓمٓ البقرة ، والٓمٓ آل عمران ، والٓمٓ لقمان ، وهكذا ، فطه ، طس ، ويس ، وق ، ون ، كلها اسماء للسور المبدوءة بها ولا يضر ان تسمى السورة بأول كلمة منها لتعرف به .

٤ ـ وقال بعضهم : هي قسم ، أقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها مباني كتبه المنزلة ، واسمائه الحسنى ، وصفاته العليا وكأن القسم بها قسم بكل القرآن ، فأراد الله تعالى أن يؤكد على المشركين الحجة فأقسم أن القرآن من عنده .

٥ ـ وقال بعضهم : ان الله تعالى لما تحداهم بقوله : (فأتوا بسورة من مثله) وفي آية (بعشر سور مثله) فعجزا عنه أنزل هذه الاحرف ، ومعناه ان القرآن ليس هو الا من هذه الاحرف ، الهجائية التي تركبون كلامكم العربي منها فأنتم قادرون عليها لانكم أهل الفصاحة والبلاغة ، فكان يجب ان تأتوا بمثله ، فلما عجزتم عنه دلّ ذلك على انه من عند الله لا من عند البشر .

٦ ـ وقال بعضهم : ان الكفار لما أعرضوا عن سماع القرآن ، واردا الله صلاح بعضهم انزل هذه الاحرف فكانوا اذا سمعوها قالوا كالمتعجبين اسمعوا الى ما يجيء به محمد ، فاذا اصغوا اليه وسمعوه رسخ في قلوبهم فكان ذلك سبباً لأيمانهم .

٧ ـ وقال بعضهم : ان الله تعالى حيَّر عقول الخلق في ابتداء خطابه ليعلموا ان لا سبيل لأحد الى معرفة خطابه الا بأعترافهم بالعجز عن معرفة كنهِ حقيقته وخطابه .

وقيل غير ذلك والله اعلم .

أسباب النزول

سبق وقد ذكرنا[1] ان القرآن الكريم كان ينزل الى الرسول ﷺ مفرقاً ومنجماً على حسب الوقائع والحوادث والمستجدات ومقتضى الاحوال، فينبغي من المسلم ان يدرس ويتعلم ليعرف تلك الاسباب التي نزلت الآيات بحقها. لان معرفة اسباب النزول تفيدنا في الوقوف على المعنى والتفسير القرآني وازالة الاشكال.

قال الواجدي[2]: (لايمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها).

وقال ابن دقيق العيد (بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن).

وقال ابن تيمية (معرفة سبب النزول تعين على فهم الآية، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)[3].

وقد أشكل على جماعة من السلف معاني القرآن حتى وقفوا على اسباب نزولها فزال عنهم الاشكال.

(مثال على ذلك) قال الله تعالى (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله، ان الله واسع عليم) البقرة.

فهذه الآية تدل بظاهرها على ان الانسان يحق له ان يصلي الى أية جهة يريدها، دون استقبال القبلة، مع العلم ان استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة.

لكن اذا علم المسلم ان هذه الآية نازلة في نافلة السفر خاصة، أوفيمن صلى باجتهاده ثم بان له خطؤه، يتبين له ان ظاهر الآية غير مراد كما يفهمه هو انما المراد على خصوص المسافر في صلاة النافلة اوعلم المجتهد في القبلة اذا صلى وتبين له انه متجه على غير القبلة.

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الآية نزلت في صلاة المسافر على الراحلة اينما توجهت ومثل: عميت القبلة على قوم فصلوا الى انحاء مختلفة، فلما اصبحوا تبينوا خطأهم فعذروا[4].

(مثال آخر) روى في الصحيح ان مروان بن الحكم اشكل عليه معنى قوله:
[لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم) آل عمران.

وقال: لئن كان كل آمرىء فرح بما أوتي وأحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون، وبقي في اشكاله هذا حتى بين له ابن عباس ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره، وأروه بأنهم أخبروه بما سألهم عنه، وطلبوا منه ان يحمدهم على ما فعلوا، وهناك زال الاشكال عنه، وفهم مراد الله في كلامه هذا ووعيده[٥].

(مثال آخر) اشكل على عروة بن الزبير رضي الله عنه ان يفهم فرضية السعي بين الصفا والمروة مع قوله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما).

واشكاله نشأ في ان الآية الكريمة نفت الجناح فقط، وهذا لا يدل على الفرضية والحال ان السعي فرض في الحج والعمرة، فلما سأل خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أفهمته ان نفي الجناح هنا ليس نفياً للفرضية، انما هو نفي لما وقع في اذهان المسلمين يومئذ، ان السعي بين الصفا والمروة من عمل الجاهلية. نظرا الى ان الصفا كان عليه ضم يقال له (أساف) وكان على المروة صنم يقال له نائله وكان المشركون اذا سعوا بينهما تمسحوا بهما فلما ظهر الاسلام وكسّرت الاصنام، تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك. فنزلت الآية بنفي الحرج عن الطواف بينهما.

أما من زعم بأنه لا فائدة للالمام بأسباب النزول، وقال انها لا تعدوا ان تكون تأريخاً للنزول أو جارية مجرى التاريخ. فقد اخطأ فيما زعم: فأن لاسباب النزول فوائد متعددة لمعرفة تفسير كتاب الله تعالى[٦].

ما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة[٧]

ما نزل من القرآن الكريم على لسان بعض الصحابة الكرام رضوان الله عليهم هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول، والاصل فيه موافقات عمر رضي

الله عنه، اخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال (ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه). قال ابن عمر، وما نزل بالناس أمر قط فقالوا، وقال، الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر. وأخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن. وأخرج البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال: قال عمر وافقتُ ربي في ثلاث:

قلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى، فنزلت [واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى].

وقلت يا رسول الله، ان نساءك يدخل عليهن البرّ والفاجر فلو أمرتهن ان يتحجبن فنزلت آية الحجاب.

واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكُن ان يبدله أزواجاً خيرا منكن، فنزلت كذلك.

وأخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال، وافقت ربي في ثلاث، في الحجاب وفي أسرى بدر وفي مقام ابراهيم.

وأخرج ابن ابي حاتم عن انس قال: قال عمر وافقتُ ربي أو وافقني ربي في أربع:

نزلت هذه الآية [ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين]... الآية. فلما نزلت قلت إنا، فتبارك الله أحسن الخالقين. فنزلت (فتبارك الله أحسن الخالقين).

وأخرج عن عبدالرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدوٌ للكافرين) قال فنزلت على لسان عمر.

وعن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال (سبحانك هذا بهتان عظيم) فنزلت كذلك.

وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما أبطأ على النساء الخبر في (أحد) خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير، فقالت امرأة، ما فعل رسول الله ﷺ قال حيٌ، قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن عاماً قالت ويتخذ منكم شهداء.

ونزل قوله تعالى [وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) على لسان مصعب بن عمير وذلك حينما حمل اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فأخذ اللواء وهو يقول وما محمد الا رسول. . . الآية. ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول. . . الآية، فنزلت كما قالها.

كيف كان ينزل الوحي

ذكر العلماء للوحي كيفيات ينزل بها الى النبي ﷺ:

١ ـ يأتيه الملك مثل صلصلة الجرس. وهذه الحالة أشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد أو تهديد.

٢ ـ أن ينفث في روعهِ الكلام نفثاً.

٣ ـ يأتيه في صورة الرجل فيكلمه وهو أهونه عليه.

٤ ـ يأتيه الملك في النوم لأن رؤيا الانبياء وحي.

٥ ـ ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء أو في النوم كما قال ﷺ سألت ربي مسئلة وددت اني لم أكن سُألته قلت أي رب آتخذت ابراهيم خليلا، وكلمت موسى تكليماً. فقال يا محمد ألم أجدك يتيماً فأويت، وضالاً فهديت، وعائلاً فأغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر الا ذكرت معي.

(فائدة) أخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه(٨).

ترتيب السور والآيات

ان ترتيب السور والآيات على ما هو الآن عليه في مصاحفنا توقيفي لا يجوز تغيره ولا تبديله لانه من تعليم الرسول ﷺ حيث لم توضع سورة ولا آية في مكانها الا بأمر منه ﷺ، وعلى هذا تم الاجماع من قبل الصحابة الكرام أي على المصحف الذي كتب في عهد سيدنا عثمان ولم يخالف منهم أحد، واجماعهم لا يتم الا اذا كان الترتيب الذي اجمعوا عليه بتوقيف من النبي ﷺ وذهب جمهور من العلماء ان ترتب السور على ما هو الآن عليه كان بأجتهاد من

الصحابة الكرام، وذلك كتقديم السبع الطوال ثم بعدها سور المئين، أما جمع الآيات في السور فذلك شيء تولاه النبي ﷺ كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز وجل وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين، ولا مجال فيه للرأي والاجتهاد لان جبريل كان ينزل بالآيات على الرسول ﷺ ويرشده الى موضع كل آية من سورتها، ثم يقرؤها النبي ﷺ على اصحابه، ويأمر كتاب الوحي بكتابتها معيّناً لهم السورة التي تكون فيها الآية، وموضع الآية من هذه السورة، وكان ﷺ يتلوه عليهم مراراً وتكراراً في صلاته وعظاته وفي حكمه واحكامه، وكان يقرأه على جبريل كل عام مرة وقرأه عليه في العام الأخير من حياته ﷺ. مرتين كل ذلك كان على الترتيب المعروف الذي في المصاحف، وكذلك كان كل من حفظ القرآن أو شيئا منه من الصحابة حفظه على هذا النمط، فليس لواحد من الصحابة بد ولا تصرف في ترتيب شيء من آيات القرآن الكريم.

وعلى ذلك اتفق الاجماع تاماً لا ريب فيه[1].

(ملاحظة) الكلام فيما مضى عن ترتيب السور والآيات كتابة في المصحف الشريف، أما ترتيب السور في التلاوة، فليس بواجب أنما هو مندوب.

ويكره مخالفة ترتيب المصحف في الصلاة، فينبغي من المصلي أن يقرأ القرآن في الصلاة على الترتيب.

وأما قراءة السورة من آخرها الى أولها فلا يجوز.

وأما تعليم الصبيان من أخر المصحف الى أوله فحسن لان فيه تسهيل الحفظ عليهم.

عدد السور والآيات والكلمات والحروف

عدد سور القرآن الكريم (١١٤) مائة وأربع عشرة سورة أولها الفاتحة وآخرها الناس.

وعدد كلماته ٧٧٫٤٣٩ سبع وسبعون ألف وأربعمائة وتسعة وثلاثون كلمة.

وعدد حروفه ثلثمائة الف وثلاثة وعشرون الفاً وخمسة عشر حرفاً.

وعدد آياته ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة.

نصف القرآن هو الي الفاء من قوله في سورة الكهف (وليتلطف).

أطول سورة هي البقرة ـ وأقصرها الكوثر.

أطول آية في القرآن هي آية (الدَّيْن) في سورة البقرة آية [٢٨٢].

أقصر آية هي (والضحى) ثم (والفجر).

أطول كلمة (فأسقيناكموه).

تقسيم سور القرآن

قال العلماء: القرآن العزيز اربعة اقسام الطوال، والمئون، والمثاني والمفصل.

١ ـ السبع الطُوَل: هي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس.

٢ ـ المئون: ما بعد السبع الطُول: وهي السور التي تزيد آياتها على مائة، سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها

٣ ـ المثاني: وهي السور التي آياتها أقل من مائة، سميت بذلك: لأنها تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون.

وقيل، لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر.

٤ ـ المفصل: ما بعد المثاني في قصار السور.

سميت مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة.

والمفصل ثلاثة أقسام: طوال، وأوساط، وقصار.

فطواله من (أول الحجرات) الى سورة (البروج)وأوساطه من سورة (الطارق) الى سورة (لم يكن) وقصاره من سورة (اذا زلزلت) الى آخر القرآن[٢].

نزل القرآن على سبعة أحرف

قال رسول الله ﷺ (ان القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف)[٣] وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، ثم لم أزل استزيده فيزيدني، حتى انتهى الى سبعة أحرف)[٤] ووردت أحاديث كثيرة بهذا المعنى تبين ان القرآن أنزل على سبعة أحرف. وقد اختلف العلماء في تفسير هذه الاحرف السبعة لانه (لم يأت

في معنى هذا السبع نص ولا أثر، واختلف الناس في تعيينها)[٥] وهذا الاختلاف ناشىء من تحديد المعنى المراد من (الاحرف) التي تأتي لمعان كثيرة. ولا مجال هنا للخوض في كل ما قاله العلماء من آراء، الا اني سأذكر بعضا منها باختصار مبيناً أرجح ما قيل عن الاحرف السبعة وبشيء من التفصيل:

ذهب بعضهم الى ان الاحرف السبعة: أي سبعة علوم:

وهي: علم الانشاء والايجاد، علم التوحيد والتنزيه، علم الصفات والذات، علم صفات الفعل، علم صفات العفووالعذاب، علم المحشر والحساب، علم النبوات.

وذهب بعضهم الى ان المراد سبعة اشياء موجودة في القرآن:

المطلق والمقيد، العام والخاص، النص والمؤول، الناسخ والمنسوخ، المجمل والمفسّر، الاستثناء، أقسام الاستثناء.

وذهب بعضهم الى ان السبعة هي:

زاجر، آمر، حلال، حرام، محكم، متشابه، أمثال. وقيل غير ذلك.

الا ان الارجح الذي يميل اليه اكثر العلماء ويرجحه، هو ان المراد بالاحرف هي الاوجه السبعة التي وسع بها على الامة فبأي وجه قرىء القارىء منها أصاب[٦]، وهي كما يأتي:-

١ - الاختلاف في وجوه الاعراب، سواء أتغير المعنى مثل قوله تعالى [فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ] قرىء (فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ].

أم لم يتغير المعنى مثل قوله تعالى [ولا يضارَّ كاتبٌ ولا شهيدٌ] قرىء [ولا يضارُّ].

٢ - الاختلاف في الحروف:

إما بتغير المعنى دون الصورة، مثل [يعلمون، وتعلمون] واما بتغير الصورة دون المعنى مثل «الصراط والسراط«..

٣ - اختلاف الاسماء في افرادها وتثنيتها وجمعها وتذكيرها وتأنيثها مثل [والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعوتن].

فقد قرىء [لأمانتهم] بالافراد [وعهودهم] بالجمع.

٤ ـ الاختلاف بأبدال الكلمة بكلمة. يغلب ان تكون احداهما مرادفة للاخرى وانما تتفاوتان بجريان اللسان بأحداهما لدى قبيلة دون اخرى كقوله تعالى [كالعهن المنفوش] فقد قرىء (كالصوف المنفوش) اويكون بين الكلمتين تقارب في المخارج مثل قوله تعالى (طلح منضود) فقد قرىء (طلعٍ) لان العين والحاء من مخرج واحد وهو الحلق.

٥ ـ الاختلاف بالتقديم والتأخير: مثل (فيَقتُلون ويُقتلون) قرىء (فيُقتَلُون ويَقتُلُوْنَ) (وجاءت سكرة الموت بالحق) قرئت (سكرة الحق بالموت).

٦ ـ الاختلاف بشيء يسير من الزيادة والنقصان، مثل قوله تعالى (أعدَّ لهم جنات تجري تحتهاالانهار) قرىء (من تحتها الانهار) (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) قرئت (وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً).

٧ ـ اختلاف اللهجات في الامالة، والترقيق، والتفخيم، وقلب بعض الحروف مثل (وهل أتاك حديث موسى) ومثل (بلى قادرين) قرىء بأمالة (أتى موسى) نحو الكسر، ومثل (خبيراً بصيراً) وبترقيق الراءين (والصلاة) و(الطلاق) بتفخيم اللامين وهكذا.

فائــــدة

قال ابن الصلاح في فتاويه: (قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يُعطوا ذلك، وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس)[٧].

هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن؟

نعم يجوز لما ورد في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال [ان أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله].

وقد قسم العلماء التعليم الى ثلاثة اوجه:ـ

١ ـ أن يكون التعليم حسبة لله تعالى أي بدون أجر. وهذا مأجور عليه قطعاً وهو عمل الانبياء عليهم الصلاة والسلام.

٢ ـ أن يكون التعليم بأجر وهو مختلف فيه، قال المتقدمون من السلف لا يجوز، وقال المتأخرون يجوز لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه،

وقال بعضهم الافضل ان يشترط الاجر عن التحفيظ وتعليم الكتابة مع العلم ان الشرط لتعليم القرآن لا بأس به للحاجة اليه.

٣ - أن يكون التعليم بغير شرط الاجرة، فان أهدي اليه قبل، وهذا يجوز عند الجميع لان النبي ﷺ كان معلماً للخلق، وكان يقبل الهدية ولحديث اللديغ لما رقوه بالفاتحة وجعلوا له جعلاً، وقال ﷺ (واضربوا لي معكم فيها بسهم)[٨].

إتلاف أوراق المصحف البالية بالحرق أو بالدفن أو بالغرق

اذا احتيجَ الى تعطيل او اتلاف اوراق المصحف لكونها قديمة بالية ممزقة أو فيها شيء من الخطأ أو النقص المطبعي واقتضى الامر اتلافها، فلا يجوز وضعها في شقوق الجدران لانها قد تسقط في الارض وتداس، ولا يجوز تمزيقها ورميها في النفايات لما فيها من تقطيع الحروف وتفرق الكلم وفي ذلك ازراء واهانة بالمكتوب بل يجوز في ذلك ان تحرق الاوراق بالناروالافضل دفن سمادها لان سيدنا عثمان رضي الله عنه أحرق مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه أحد. ويجوز ان يحفر لها في الارض الطاهرة وتدفن[٩]، أو تثقل الاوراق بمثقل من صخر أو حديد وما شابه ذلك ويربط بها ربطاً جيداً محكماً ثم ترمى في نهر أو بحر.

أرجى وأخوف آية في القرآن[*]

سئل عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن أيّ آيةٍ في كتاب الله أرجى عنده فأجاب هي قوله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم)[١٠].

وذكر بعضهم غير هذه الآية: قال النحاسي أرجى آية قوله تعالى في سورة الأحقاف (فهل يهلك الا القوم الفاسقون)[١١].

وقال ابن عباس: أرجى آية في القرآن قوله تعالى: (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)[١٢].

وقد اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولا[١٣].

أما أخوف آية في القرآن فعن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال هي قوله تعالى (واتقوا النار التي أعدت للكافرين).

وقال غيره هي قوله تعالى :- (سنفرغ لكم آية الثقلان).

وقد ذكر السيوطي في كتابه الاتقان نقلا عما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون أرجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا. . . الآية لكنا أهل البيت نقول ان أرجى آية في كتاب الله(ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهي الشفاعة.

وعن على بن الحسين قال أشد آية على أهل النار (فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً) وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).

وعن علي قال أحب آية إليَّ في القرآن (ان الله لايغفر ان يشرك به). . . الآية.

فضل بعض مفردات القرآن

لقي عمر آبن الخطاب رضي الله عنه ركباً في سفر فيهم ابن مسعود، فأمر رجلاً يناديهم من أين القوم قالوا أقبلنا من الفج العميق، نريد البيت العتيق. فقال عمر ان فيهم لعالماً، وأمر رجلاً أن يناديهم أيُّ القرآن أعظم؟ فأجابه عبدالله (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال نادهم أيُّ القرآن أحكم؟ فقال ابن مسعود (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى). قال نادهم أيُّ القرآن أحزن، فقال (من يعمل سوءً يُجزَ به) فقال نادهم أيُّ القرآن أرجى فقال (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) الآية. . . فقال أفيكم ابن مسعود (قالوا نعم)[1].

وروى ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أعدل آية في القرآن (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) وأحكم آية (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)[2].

نسيان القرآن

نسيان القرآن كبيرة صرّح بذلك النووي لحديث ابي داود وغيره :ـ

عرضت عليَّ ذنـوب أمتي فلم أرذنبـاً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجـل ثم نسيهـا) وقد جاء في الصحيحين (تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده هو أشد تغلتاً من الابل في عقلها)[٣] .

(تنبيهات مهمة)[٤]

- **يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان ﷺ يكره ان يذكر الله الا على طهر .**

  ولا تكره القراءة للمحدث حدثاً أصغر لانه صح ان النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث . اما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة .

- **تسن القراءة في مكان نظيف ، وأفضله المسجد ونكره القراءة عند بعضهم في الحمام والطريق .**

- **يستحب ان يجلس متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه .**

- **يسن أن يستاك تعظيماً وتطهيراً روى ابن ماجة عن علي موقوفاً والبزار بسند جيد عنه مرفوعاً (ان افواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك) .**

- **يسن التعـوذ قبـل القـراءة قال تعـالى (فـاذا قرأت القـرآن فاستعـذ بالله من الشيطان الرجيم . .**

- **وليحافظ القارىء على قراءة البسملة أول كل سورة غير (براءة) وان قرأ من اثناء سورة استحب له أيضا ان يقرأها .**

- **تسن القـراءة بالتـدبـر والتفهم.فهـو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشـرح الصـدور وتستنيـر القلوب قال تعـالى (كتـاب أنـزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) وقال (أفلا يتدبرون القرآن) .**

  فينبغي من القارىء أن يشغل قلبه بالتفكير فيمعنى مايلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك . فان كان مما قصر عنه فيمـا مضى اعتـذر واستغفـر . واذا مر بآيـة رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب اشفق وتعوّذ أو تنزيه ، نزه وعظم ، او دعاء تضرع وطلب .

● يستحب البكاء عند قراءة القرآن، أو التباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع وذلك حينما يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها.

● يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزينها لحديث ابن حبان وغيره (زينوا القرآن بأصواتكم) شرط ملاحظة قواعد التجويد، ولا يخرج الى حد التمطيط. والتباهي بالتلحين لما ورد (وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) أخرجه الطبراني والبيهقي.

● القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة.

● يكره قطع القرآن لمكالمة أحد بدون ضرورة لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره، ويكره ايضاً الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي.

● الاولى ان يقرأ القرآن على ترتيب سَوَرِهِ من البقرة فنازلاً ولا يقرؤه منكوساً على عكس الترتيب سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن رجل يقرأ القرآن منكوساً قال ذلك منكوس القلب.

ترك قراءة السورة والبدء بغيرها قبل إتمام الأولى

ليس من أدب قراءة القرآن الكريم خلط سورة بسورة لما أخرج أبوعُبيد عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله ﷺ مرَّ ببلال وهو يقرأ من هذه السورة، ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال أخلطت الطيب بالطيب، فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها. وفي رواية قال لبلال اذا قرأت السورة فأنفذها.

وقد حدث معاذ عن ابنَ عوف قال سألتُ ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم اثماً كبيرا وهو لا يشعر.

لقد كانوا يكرهون ان يقرءوا بعض الآية ويدعوا بعضها.

وترك الترتيب لآي القرآن الكريم فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لأنزله على ذلك.

وقد نقل القاضي أبو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة أية آية من كل سورة فعلى القارىء ان يقرأه على الترتيب الموجود في كتاب الله المأخوذ عن النبي ﷺ. الذي أخذه عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى.

الاوقات المختارة للقراءة

أفضل القراءة ما كان في الصلاة. اما في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل، والنصف الاخير من الليل افضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة، وافضل قراءة النهار بعد الصبح ولا تكره القراءة في وقت من الاوقات.

اما القراءة في اختيار الايام فيوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين ثم الخميس.

ومن الاعشار، العشر الاخير من رمضان، والعشر الاول من ذي الحجة.

ومن الشهور رمضان.

والافضل في ابتدائه ليلة الجمعة، وختمه ليلة الخميس.

والافضل الختم اول النهار او اول الليل.

روى الدارمي بسند حسن عن سعد ابن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي.

قال في الاحياء (ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب. وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل، وفي الصيف اول النهار.

يستحب التكبير عند ختم القرآن

يستحب التكبير من اول سورة الضحى، الى ان يختم. وهي قراءة اهل مكة. اخذها ابن كثير عن مجاهد، ومجاهد عن ابن عباس، وابن عباس عن أبيّ، وأبيّ عن النبي ﷺ.

وذلك كصيام الشهر، فكما ان الله تعالى أمر الناس ان يكبروا اذا اكملوا عدة

شهر الصيام، فكذلك بالقياس ان يكبروا اذا اكملوا عدة. سُوَر القران الكريم
وقيل في سبب التكبير: انقطع الوحي عن النبي ﷺ فترة من الزمن حتى قال المشركون ان محمداً قلاه ربه اي ابغضه. فلما نزلت سورة الضحى قال ﷺ الله اكبر.

وصفة التكبير ان يقول (بعد انتهاء كل سورة من الضحى الى سورة الناس) الله اكبر. اولا اله الا الله والله اكبر. ولله الحمد.

تنبيهات مهمة

١ - يستحب بعد الختمة ان يقرأ خمس آيات من البقرة الى قوله (هم المفلحون) والمقصود بها الحث على تكرار الختم ختمة بعد ختمة. روى الترمذي أيُّ العمل احب الى الله، قال: (الحال المرتحل) قيل وما ذاك؟ قال الخاتم المفتتح: وهو الذي يختتم القرآن بتلاوته، ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهَّه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح سيره.

٢ - يستحب الدعاء عند ختم القرآن لأن النبي ﷺ كان يدعو عند ختم القرآن [اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي اماماً ونوراً وهدىً ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل، واجعله لي حجة يا رب العالمين].

٣ - يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي، ويجوز تحليته بالفضة وغيرها اكراماً له.

ويحرم توسد المصحف وغيره من كتب العلم، لان فيه اذلالا وامتهانا وكذلك مد الرجلين الى شيء من القرآن او كتب العلم.

ويستحب تقبيله، ويحرم السفر بالقرآن الى ارض العدو خشية من ان تناله ايديهم فيهينوه، ويحرم كتابة القرآن بشيء نجس.

ملاحظة: روى البخاري في تأريخه الكبير بسند صالح حديث. (من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لُعن بكل حرف عشر لعنات)[1].

(فائــدة)

ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة، وعلومهـا في القـرآن، وعلومـه في الفـاتحة، فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة، وعلوم البسملة في بائها.

ووجهـه: بأن المقصـود في كل العلوم وصـول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب، وذلك كمال المقصود.

سبب عدم التسمية في اول سورة براءه

كان من شأن العرب في الجاهلية اذا كان بينهم وبين قوم عهد وارادوا نقضه كتبـوا لهم كتـابـا، ولـم يكتبوا فيه البسملة فلما نزلت (براءة) بنقض العهد الذي كان للكفار، قرأها عليهم عليٌّ ولم يبسمل على ما جرت به عادتهم.

وفي مستـدرك الحـاكم عن ابن عبـاس رضي الله عنه، سألت علياً عن ذلك فقال: لأن البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان[٢].

الاسماء المبهمة في القرآن الكريم

اعتنى قسم من العلمـاء السـابقين في هذا الموضوع وأفردوا له بالتأليف كتباً خاصـة، واهتمـوا به كثيـراً، حتى قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسـولـه ثم أدركـه الموت أربع عشرة سنة. بينما نجد القسم الآخر من العلمـاء لا يبحث عنـه ولا يعيـر له أهميـة لأن الله تعـالى لم يُصرّح به ولم يأمرنا بالبحث عنـه ولا يسألنـا عنـه يوم القيـامة بل نأخذ العبرة والعظة من ذلك الاسم المبم ولـولم نقف على صريـح اسمـه. ونحن نجد بعض التفاسير تذكر اسماء المبهمات معتمدة على بعض اسباب النزول وعلى بعض الاحاديث الواردة في ذلك الصحيحة منها والضعيفة، وقد تكون من الاسرائيليات التي لا صحة لها، لذلـك نجـد اختـلافـاً من تفسيـر لآخر لبعض هذه الاسماء، مما يدل على انه ليست كلها صحيحة وموثقة.

وعلى كل حال لا بأس بذكرها ومعرفة اسمائها ولو لم تكن ذات اهمية لاننا نجـد كثيـرا من المسلمين يحبـون ان يتعـرفـوا على الاسم المبهم في القـرآن ويسألون عنه بألحاح.

لذلك عملت الجدول الآتي معتمدا على ما ورد في كتاب الاتقان للامام السيوطي رحمه الله تعالى.

ذكر اسماء بعض المبهمات في القرآن[1]

المبهم في الآية	تفسير الاسم المبهم
اني جاعل في الارض خليفة	هو آدم وحواء
واذ قتلتم نفساً	عاميل
وابعث فيهم رسولا منهم	هو النبي محمد ﷺ
ووصّى بها ابراهيم بنيه	هم : اسماعيل واسحاق، ومان، وزمران، وسرح، ونقش، ونقشان، وأميم، وكيسان، وسورح، ولوطان، ونافش.
الاسباط	أولاد يعقوب اثنا عشر رجلا : يوسف، وروبيل، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، وداني، وتفتاني، وكاد، وياشير، وأيشاجر ورايلون، وبيامين
ومن الناس من يعجبك قوله	هو الاخنس بن شريق
ومن الناس من يشري نفسه	هو صهيب
اذ قالوا لنبي لهم	هو شمويل، وقيل شمعون، وقيل يوشع.
منهم من كلّم الله	موسى
ورفع بعضهم درجات	محمد ﷺ
الذي حاج ابراهيم في ربه	نمروذ بن كنعان
أو كالذي مرّ على قرية	عزير، وقيل ارمياه وقيل خرقيل
امرأة عمران	حنة بنت فاقوذ
وامرأتي عاقر	هي أشياع أو أشيع بنت فاقوذ
مناديا ينادي للايمان	هو محمد ﷺ

الطاغوت	هو كعب بن الاشرف
وان منكم لمن ليبطئنّ	هوعبدالله بن أبيّ
ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا	هوعامر بن الاخبط الاشجعي وقيل مرداس
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت	هو ضمرة بن جندب
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا	هم : شموع بن زكور من سبط روبيل ، وشوقط بن حوري من سبط شمعون ، وكالب بن يوخنا من سبط يهوذا ، وبعوك بن يوسف من سبط بسيط أبشاجرة ، ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف ، وبلطي بن روفو من سبط بنيامين ، وكرابيل بن سوري من سبط زبالون ، ولدبن سوسا من سبط منشا بن يوسف ، وعمابيل بن كسبل من سبط دان ، وستور بن ميخائيل من سبط أشير ، ويوحنا بن وقوس من سبط نقتال ، وآل بن موخا من سبط كاذلو
قال رجلان	هما يوشع وكالب
نبأ ابني آدم	هما قابيل وهابيل وهو المقتول
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منهـا	بلعم ويقال بلعم بن آبر ، وقيل هو أمية ابن ابي الصلت
فقاتلوا أئمة الكفر	هم ابو سفيان ، وأبو جهل ، وأمية بن خلف ، وسهيل بن عمرو ، وعقبة بن ربيعة

اذ يقول لصاحبه	هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وفيكم سماعون لهم	هم عبدالله بن ابيّ بن سلول، ورفاعة بن التابوت، وأوس بن قنطي
ومنهم من يقول أئذن لي	هو الجد بن قبس
ومنهم من يلمزك في الصدقات	هو ذو الخويصرة
ان يعف عن طائفة منكم	هو مخشي بن حمير .
ومنهم من عاهد الله	هو ثعلبة بن حاطب
وآخرون اعترفوا بذنوبهم	هم ابو لبابة، وجد بن قيس، وحرام، وأوس، وكزدم، ومرداس
وآخرون مرجون	هم هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكعب بن مالك، وهم الثلاثة الذين خلفوا
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا	حزام بن خالد، وثعلبة بن حاطب، وهزال بن أمية، ومعتب بن قشير، وأبو حبيبة بن الازعر، وعباد بن حنيف، وجاريه بن عامر، وزيد ونبتل بن الحارث، وبحرج، وبجاد بن ميمان، ووديعة بن ثابت
لمن حارب الله ورسوله	هو ابو عامر الراهب
أفمن كان على بينة من ربه	هو محمد ﷺ
ويتلوه شاهد منه	هو جبريل، وقيل القرآن، وقيل أبو بكر وقيل علي
ونادى نوح ابنه	هو كنعان
وامرأته قائمة	هي سارة
بنات لوط	ريثا ورغوثا
ليوسف وأخوه	بنيامين شقيقه

قال قائل منهم	هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون
فأرسلوا واردهم	هو مالك بن دعر
وقال الذي اشتراه	هو قطفير أو اطيفير
لأمرأته	هي راعيل وقيل زليخا
ودخل معه السجن فتيان	هما محلت، ونبوء وهو الساقي
الذي ظن انه ناج	هو الساقي
عند ربك	هو الملك ريان بن الوليد
بأخ لكم	هو بنيامين
فقد سرق أخ له	عنوا يوسف
وقال كبيرهم	هو شمعون وقيل روبيل
آواى اليه ابويه	هما ابوه وخالته لبا، وقيل أمه واسمها راحيل
ومن عنده علم الكتاب	هو عبدالله بن سلام وقيل جبريل
اسكنت من ذريتي	هو اسماعيل
ولوالديّ	اسم ابيه تارح وقيل آزر واسم امه ثاني وقيل نوفا
إنا كفيناك المستهزئين	الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل وابو زمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يفوت
رجلين احدهما ابكم	هو اسيد بن أبي العيص
ومن يأمر بالعدل	عثمان بن عفان
كالتي نقضت غزلها	ريطة بنت سعد
انما يعلمه بشر	عنوا عبد بن الحضرمي واسمه مقيس

اصحاب الكهف	١ ـ تمليخا ـ وهو رئيسهم والقائل (فأووا الى الكهف) والقائل (ربكم اعلم بما لبثتم) ٢ ـ وتكلمينا ـ وهو القائل (كم لبثتم) ٣ ـ مرطوش ٤ ـ ويرافش ٥ ـ وايونس ٦ ـ وأويسطانس ٧ ـ وشلططيوس
فابعثوا احدكم بورقكم	هو تمليخا
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا	هو عيينه بن حصن
واضرب لهم مثلا رجلين	هما تمليخا وهو الخير، وقطرس
قال موسى لفتاه	هو يوشع بن نون
فوجدا عبدا	هو الخضر واسمه بليا
لقيا غلاما	جيسون
وراءهم ملك	هدد بن بدد
اما الغلام فكان ابواه	اسم الاب كازيرا والام سهوا
لغلامين يتيمين	أحرم وحريم
فناداها من تحتها	قيل عيسى وقيل جبريل
ويقول الانسان	أبيّ بن خلف وقيل أمية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة
أفرأيت الذي كفر	هو العاص بن وائل
وقتلت منهم نفسا	هو القبطي واسمه قانون السامريْ أو موسى بن صفر
من أثر الرسول	هو جبريل
ومن الناس من يجادل	هو النضر بن حارث

هذان خصمان	هم الذين برزوا يوم بدر ثلاثة من تامؤمنين، حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم. ثلاقة من الكافرين، عتبة وشبيه ابنا ربيعة بن عتبة
ومن يرد فيه بالحاد	هوعبدالله بن أنيس
الذين جاءوا بالأفك	هم حسان بن ثابت، ومسطح آبن اثاثه وحمينه بنت جحش، وعبدالله ابن أبيّ، وهو الذي تولى كبره
ويوم يعض الظالم	هوعقبة بن أبي معيط
لم أتخذ فلانا	هو أمية بن خلف وقيل أبي بن خلف
وكان الكافر	هو أبو جهل
امرأة تملكهم	هي بلقيس بنت شراحيل
فلما جاء سليمان	اسم الجائي منذر
قال عفريت من الجن	اسمه كوزن
الذي عنده علم	هوآصف بن برخيا كاتبه
تسعة رهط	هورعمى، ورعيم، وهرمى، وهريم، وداءب، وصواب ورب، ومسطح، وقدار بن سالف عاقر الناقة
فالتقطه آل فرعون	اسم الملتقط طابوس
امرأة فرعون	آسية بنت مزاحم
أم موسى	يوحانذ بنت يصهر
وقالت لأخته	اسمها مريم وقيل كلثوم
هذا من شيعته	هو السامري
هذا من عدوّه	اسمه قانون

وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى	هو مؤمن آل فرعون ، واسمه سمعان وقيل حبيب
امرأتين تذودان	جاليا وصفوريا وابوهما شعيب
قال لقمان لابنه	باران وقيل داران وقيل مشكم وقيل أنعم
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا	نزلت في علي ابن ابي طالب ، والوليد بن عقبة
ويستأذن فريق منهم النبي	هما رجلان من بني حارثة ، أبو عوان بن أوس ، وأوس ابن قيظي
قل لأزواجك	عائشة ، حفصة ، ام حبيبة ، سودة ، ام سليم ، صفية ، ميمونة ، زينب بنت جحش ، حويرية
وبناتك	فاطمة ، زينب ، رقية ، ام كلثوم
أهل البيت	علي ، فاطمة ، الحسن ، الحسين
للذين أنعم الله عليه وأنعمت عليه	هو زيد بن حارثة
أمسك عليك زوجك	هي زينب بنت جحش
وحملها الانسان	آدم
ارسلنا اليهم اثنين	هما شمعون ، ويوحنا
الثالث	بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم
وجاء رجل	حبيب النجار
أولم يرَ الانسان	هو العاصي بن وائل وقيل أبي بن خلف وقيل أمية بن خلف
فبشرناه بغلام	اسماعيل واسحاق
نبأ الخصم	هما ملكان جبريل وميكائيل
والذي جاء بالصدق	هو محمد وقيل جبريل

وصدّق به	محمد ﷺ وقيل ابوبكر
اللذين أضلانا	أبليس وقابيل
رجل من القريتين	عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمر الثقفي وقيل عودة بن مسعود من الطائف
ولما ضرب آبن مريم مثلا	الضارب له عبدالله بن الزبعري
طعام الأثيم	هو ابو جهل
وشهد شاهد من بني اسرائيل	هو عبدالله بن سلام
ألو العزم من الرسل	نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ
ينادي المنادي	هو اسرافيل
ضيف ابراهيم المكرمين	اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورقابيل
بشروه بغلام	اسحاق
شديد القوى	جبريل
افرأيت الذي تولى	هو العاصي بن وائل، وقيل الوليد بن المغيرة
ويدع الداعي	هو اسرافيل
قول التي تجادلك	هي خولة بنت ثعلبة
في زوجها	أوس بن الصامت
لم تحرم ما أحل الله لك	هي سريته مارية
أسر النبي الى بعض ازواجه	هي حفصة
نبأت به	أخبرت عائشة
ان تتوبا، وان تظاهرا	هما عائشة وحفصة
وصالح المؤمنين	أبوبكر وعمر
امرأة نوح	والغة
وامرأة لوط	والهة وقيل واعلة

الآية	البيان
ولا تطع كل حلاف	الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة
سأل سائل	النضر بن الحارث
ربّ اغفر لي ولوالدي	اسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه سمحا بنت أنوش
وسفيهنا	ابليس
ذرني ومن خلف وحيدا	هو الوليد بن المغيرة
فلا صدق ولا صلى (الآيات)	نزلت في ابي جهل
هلَ أتى على الانسان	هو آدم
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا	قيل هو ابليس
ان جاء الاعمى	هو عبدالله ابن أم مكتوم
أما من استغنى	هو أمية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة
بقول رسول كريم	قيل جبريل وقيل محمد ﷺ
فاما الانسان اذا ما ابتلاه	امية ابن خلف
ووالد	هو آدم
فقال لهم رسول الله	هو صالح
الاشقى	هو أمية بن خلف
الاتقى	هو ابوبكر الصديق رضي الله عنه
الذي ينهى عبدا	هو أبو جهل والعبد هو النبي ﷺ
ان شانئك	هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة وقيل ابو لهب وقيل لفت ابن الاشرف
امرأة ابي لهب	ام جميل العوراء بنت حرب ابن أمية

أسباب الابهام في القرآن

للابهام في القرآن اسباب. اهمها:ـ

١ ـ الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله (صراط الذين انعمت عليهم) فانه مبين في قوله تعالى (مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)

٢ ـ ان يتعين لأشتهاره كقوله:

وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة، ولم يقل حواء لانه ليس له غيرها.

الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه، المراد نمروذ لشهرة ذلك لانه المرسل اليه.

قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن بآسمه ولم يسم نمروذ لان فرعون كان اذكى منه كما يؤخذ من أجوبته لموسى ونمروذ كان بليداً لهذا قال انا أحيي وأميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة.

٣ ـ قصد الستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه.

نحو (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) الآية.

هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه.

٤ ـ ان لا يكون في تعينه كبير فائدة، نحو أو [كالذي مرّ على قرية].

واسألهم عن القرية.

٥ ـ التنبيه على العموم، وانه غير خاص، بخلاف ما لو عيّن، نحو (ومن يخرج من بيته مهاجرا).

٦ ـ تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم: نحو:ـ

(ولا يأتل أولوا الفضل)، (والذي جاء بالصدق وصدّق به).

(اذ يقول لصاحبه) والمراد الصديق في الكل.

٧ ـ تحقيره بالوصف. نحو:ـ

(ان شانئك هو الابتر)[1].

الخاتمة

دعاء ختم القرآن العظيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم، وتب علينا يا مولانا انك انت التواب الرحيم، واهدنا ووفقنا الى الحق والى طريق مستقيم، ببركة القرآن العظيم، وبحرمة من أرسلته رحمة للعالمين، واعف عنا يا كريم، واعف عنا يا رحيم، واغفر لنا ذنوبنا بفضلك وكرمك يا أكرم الاكرمين، اللهم زينا بزينة القرآن واكرمنا بكرامة القرآن، وشرفنا بشرافة القرآن، وألبسنا بخلعة القرآن، وادخلنا الجنة بشفاعة القرآن، وعافنا من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة بحرمة القرآن، وارحم جميع أمة محمد يا ارحم الراحمين، اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا، وفي القبر مؤنسا، وفي القيامة شفيعا، وعلى الصراط نورا، والى الجنة رفيقا، ومن النار ستيرا وحجابا، والى الخيرات كلها دليلا واماما بفضلك وجودك وكرمك يا كريم.

اللهم اهدنا بهداية القرآن ونجنا من النيران، بكرامة القرآن، وارفع درجاتنا بفضيلة القرآن. وكفر عنا سيئاتنا بتلاوة القرآن يا ذا الفضل والاحسان، اللهم طهر قلوبنا، واستر عيوبنا، وأشف مرضانا، واقض ديوننا، وبيض وجوهنا، وارفع درجاتنا، وارحم آباءنا، واغفر لامهاتنا، وأصلح ديننا، وشتت شمل اعدائنا، واحفظ اهلنا، واموالنا وبلادنا من جميع الآفات والامراض والبلايا. وثبت اقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، بحرمة القرآن العظيم اللهم بلغ ثواب ما قرأناه، ونور ما تلوناه الى روح سيدنا محمد ﷺ والى ارواح جميع الانبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والى ارواح آلهم واولادهم وازواجهم واصحابهم واتباعهم وجميع ذرياتهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، والى ارواح آبائنا وامهاتنا واخواننا واخواتنا واولادنا واقربائنا واحبائنا، واصدقائنا واساتذتنا ومشايخنا ولمن كان له حق علينا، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات، يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات استجب دعاءنا برحمتك يا ارحم الراحمين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ـ الفاتحة.

المصادر لهذا الكتاب

١ ـ القرآن الكريم وتفاسيره ـ القرطبي، والخازن، والنسفي
٢ ـ التبيان في آداب حملة القرآن لابي زكريا يحيى بن شرف النووي
٣ ـ فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن علي بن محمد الصباغ
٤ ـ البرهان في علوم القرآن ـ بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي
٥ ـ كتاب المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ـ للدكتور محمد صالح البنداق
٦ ـ المستطرف في كل من مستظرف ـ للامام شهاب الدين بن محمد الابشيهي
٧ ـ الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي
٨ ـ مناهل العرفان ـ للزرقاني
٩ ـ مجلة الذكرى المحمدية ـ اصدار جمعية الهداية الاسلامية لعام ١٣٥٧هـ
١٠ ـ مباحث في علوم القرآن ـ د. صبحي الصالح

انتهيت من تأليفه في يوم الثلاثاء
٥/ذو القعدة/١٤١٠هـ
الموافق ٢٩/٥/١٩٩٠م
أسأل الله العظيم، ان ينفع به النفع العميم، لي ولأحبابي
وكل ناظر فيه، وسائر المسلمين، في الدارين
والحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي نعمه ويكافىء
مزيده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه آمين
والحمد لله رب العالمين

رقم الصفحة	الهوامش
ص ٥	(١) فاطر ٢٩ .
ص ٥	(٢) ٨٧ والمقصود بالسبع المثاني هي سورة الفاتحة لانها تثنى وتكرر.
ص ٥	(٣) الاسراء ٩ .
ص ٥	(٤) الاسراء ٨٣ .
ص ٥	(٥) ياسين ٦٩ .
ص ٥	(٦) الحشر ٣١ .
ص ٥	(٧) الزمر ٢٨ .
ص ٥	(٨) الحجر ٩ .
ص ٥	(٩) تعتع في الكلام : تردد فيه من عيّ ومشقة ، اي الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله اجران اجر التلاوة وأجر التعتعة .
ص ٧	(١٠) النفث نفخ لطيف بلا ريق .
ص ٧	(١١) التبيان ص٣٥ .
ص ٧	(١٢) المصدر السابق ص٣٧ .
ص ٧	(١٣) البرهان في علوم القرآن ج١ ص٤٣٤ .
ص ٧	(١٤) سورة الكهف ١٠٩ .
ص ٧	(١٥) البرهان ج١ ص٤٣٥ .
ص ٨	(١٦) سورة الواقعة ٥ ، ٦ .
ص ٨	(١٧) سورة الحاقة ١٤ .
ص ٨	(١٨) سورة الفجر ٣١ .
ص ٨	(١٩) البرهان ج١ ص١٣٥ .
ص ٨	(٢٠) سورة الانعام ٦٧ .
ص ٨	(٢١) البرهان ج١ ص١٣٥ .
ص ٨	(٢٢) التوبة ١٤ .
ص ٨	(٢٣) يونس ٥٧ .
ص ٨	(٢٤) النحل ٦٩ .
ص ٨	(٢٥) الاسراء ٨٣ .
ص ٨	(٢٦) الشعراء ٨٠ .
ص ٨	(٢٧) فصلت ٤٤ .
ص ٨	(٢٨) البرهان ج١ ص٤٣٦ .
ص ٨	(٢٩) المصدر السابق .

رقم الصفحة	الهوامش
ص ٩	(٣٠) المصدر السابق .
ص ١٠	(٣١) انظر البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٧٣ .
ص ١٣	(٣٢) انظر كتاب (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم) للدكتور محمد صالح البنداق ص٢٣ .
ص١٣	(٣٣) آل عمران ١١٣ .
ص ١٤	(٣٤) انظر كتاب المستطرف للامام شهاب الدين بن محمد الابشيهي ص٤٤ و٤٥ تحقيق وتقديم د. عبدالله انيس الطباع .
ص ١٥	(٣٥) هو شيخ الاسلام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هجرية .
ص ١٥	(٣٦) انظر الاتقان ج٢ ص١٥٣ .
ص ٢٠	(٣٧) البروج ٢١ و٢٢ .
ص ٢٠	(٣٨) الدخان ٣ .
ص ٢٠	(٣٩) البقرة ١٨٥ .
ص ٢٠	(٤٠) القدر ١ .
ص ٢٠	(٤١) الشعراء ١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ .
ص ٢١	(٤٢) انظر مناهل العرفان للزرقاني ج١ ص٣٦ .
ص ٢١	(٤٣) انظر مناهل العرفان ج١ ص٤٦ .
ص ٢٢	(٤٤) سورة الفرقان ٣٢ .
ص ٢٣	(٩) سورة الاسراء ١٠٦ .
ص ٢٣	(١٠) سورة الفرقان ٣٣ .
ص ٢٤	(١١) هود ١ .
ص ٢٤	(١٢) الفرقان ٦ .
ص ٢٤	(١) انظر كتابنا عقيدتك ايها المسلم ص٩٣ وكتاب مناهل العرفان ص٢٣٩ ج١ .
ص ٢٦	(٢) مناهل العرفان ج١ ص٢٤٤ .
ص ٢٧	(٣) المصدر السابق ص٢٥٣ .
ص ٢٨	(٤) الغطُّ العصر الشديد .
ص ٢٨	(٥) مجلة الذكرى المحمدية ـ اصدار جمعية الهداية الاسلامية لسنة ١٣٥٧هـ .
ص ٣١	(١) انظر المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ص٤٩ ومجلة الذكرى ص١١٦ .
ص ٣١	(٢) سورة يوسف .
ص ٣٢	(٣) ج١/٥٢ .
ص ٣٢	(٤) ج١/٢٣٦/٢٣٧

رقم الصفحة	الهوامش
ص ٣٢	(٥) ج٣ ص٢٥٤ .
ص ٣٣	(٦) المجلد الثالث ص٣٢ و٦٦ .
ص ٣٣	(٧) الرطانة، الكلام بالاعجمية .
ص ٣٤	(٨) النحل ١٠٢ .
ص ٣٤	(٩) الشورى ٥٢ .
ص ٣٥	(١٠) المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ص٦٥ .
ص ٣٥	(١١) المصدر السابق ص٧٥ .
ص ٣٧	(١) انظر كتاب مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ص٢٣٤ .
ص ٣٨	(٢) انظر تفسير الخازن ج١ ص٢٦ .
ص ٣٨	(٣) انظر تفسير القرطبي والنسغي والخازن عند شرح الم في اول سورة البقرة وانظر كتاب مباحث علوم القرآن ص٢٣٥ وانظر مجلة الذكرى ص١٢٨ .
ص٣٨	(٤) تفسير القرطبي ج١ ص١٥٥
ص ٤٠	(١) في موضوع (الحكمة في نزول القرآن الكريم منجما) .
ص ٤٠	(٢) الاتقان ج١ ص٢٨ .
ص ٤٠	(٣) المصدر السابق .
ص ٤٠	(٤) مناهل العرفان ج١ ص١٠٢ .
ص ٤١	(٥) المصدر السابق ص١٠٣ .
ص ٤١	(٦) انظر كتاب مناهل العرفان ج١ ص١٠٢ والاتقان ج١ ص٢٨ .
ص ٤١	(٧) انظر الاتقان ج١ ص٣٤ .
ص ٤٣	(٨) الاتقان ج١ ص٤٥ .
ص ٤٤	(١) انظر مناهل العرفان ص٣٣٩ ج١ والاتقان ج١ ص٦٠ .
ص ٤٥	(٢) مناهل العرفان ج١ ص٣٤٥ .
ص ٤٥	(٣) الاتقان ص٨٥ والحديث مروي عن جمع من الصحابة الكرام ذكره الحافظ أبو يعلى في مسنده. انظر مباحث في علوم القرآن ص١٠١ .

رقم الصفحة	الهوامش
ص ٤٥	(٤) انظر البرهان ج١ ص٢١١ .
ص ٤٦	(٥) لابن العربي ، انظر المصدر السابق ص٢١٢ .
ص ٤٦	(٦) انظر مناهل العرفان ج١ ص١٤٨ ومباحث في علوم القرآن ص١٠٨ .
ص ٤٧	(٧) الاتقان ص١٠٣ ج١ .
ص ٤٨	(٨) انظر الاتقان ص١٠٣ ج١ والبرهان ص٤٥٧ ج١ .
ص ٤٨	(٩) انظر الاتقان ص١٧٢ ج٢ .
ص ٤٨	(*) ملخص من البرهان ص٤٤٧ و٤٤٨ ج١ .
ص ٤٨	(١٠) سورة الزمر ٥٣ .
ص ٤٨	(١١) آية ٣٥ .
ص ٤٨	(١٢) سورة الرعد ٦ .
ص ٤٨	(١٣) الاتقان ج٢ ص١٦١ .
ص ٤٩	(١) الاتقان ص١٦٠ ج٢ .
ص ٤٩	(٢) المصدر السابق .
ص ٥٠	(٣) الاتقان ج١ ص١٠٥ .
ص ٥٠	(٤) المصدر السابق بتصرف .
ص ٥٣	(١) من البرهان ج١ ص٤٨٠ .
ص ٥٤	(٢) من البرهان ج١ ص٢٦٢ .
ص ٥٥	(١) مختصر من الاتقان ج٢ ص١٤٥ فما بعدها .
ص ٦٤	(١) انظر الاتقان ص١٤٥ ج٢ .

الفهرســـت

كتب للمؤلف

١ ـ عقيدتك أيها المسلم ـ الطبعة الرابعة
٢ ـ صلاتك أيها المسلم ـ الطبعة السادسة
٣ ـ صيامك أيها المسلم ـ الطبعة الثالثة
٤ ـ زكاتك أيها المسلم ـ الطبعة الثالثة
٥ ـ طهارتك أيها المسلم ـ الطبعة الثالثة
٦ ـ حجّك أيها المسلم ـ الطبعة الاولى
٧ ـ زواجك أيها المسلم ـ الطبعة الثانية
٨ ـ الاسلام وتنظيم المرور ـ الطبعة الثانية
٩ ـ آدابك أيها المسلم ـ الطبعة الاولى
١٠ ـ دعاؤك أيها المسلم ـ الطبعة الاولى
١١ ـ قرآن ربك أيها المسلم ـ الطبعة الاولى

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



سعر النسخة ٢ ديناران

الناشر ـ مكتبة دار السلام ـ قضاء هيت ـ الانبار

هاتف ٣٢٥١٧/٠٢٤٦

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨٤٨ لسنة ١٩٩٠